



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 1635113790

رقم التسجيل ط2: 1635109983

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر
بعنوان:

تنوع القيم في أدب الأطفال من خلال ديوان "العيون اليواقظ" لمحمد عثمان جلال

إعداد الطالبتين:

إيدير وصال - نعنوع سليمة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسيا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	سمير براهيم
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	واسيني بن عبد الله
ممتحنا	جامعة المسيلة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	حلوى فاتحة

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



** شكر وتقدير **

لا يسعنا إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى الذي بفضلته تتم
الصالحات, والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين

ثم نتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة محمد بوضياف ممثلة بكلية
الآداب واللغات / قسم اللغة والأدب العربي

ووافر الشكر والتقدير إلى أستاذنا الكريم د. واسيني بن عبد الله,
المشرف على المذكرة, الذي فتح لنا آفاقا واسعة في البحث
العلمي, واقتدينا بخلقه الكريم ونهجه السليم, فجزاه الله عنا كل
خير.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، نحمدك ربي حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن ولاة إلى يوم الدين.

من المعروف أن الطفل بحاجة إلى توجيه وعناية وتعليم، بحيث أن الأدب يعتبر أحد الأدوات المكتملة لحاجياته الأدبية والفكرية واللغوية.

وكان الأديب محمد عثمان جلال من بين الذين اختاروا الكتابة في أدب الأطفال، ومن بين أعماله ديوان العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ، والتي أخصها بمغزى وقيم متنوعة لتوصل الطفل إلى الهدف المنشود.

جاء اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بـ"تنوع القيم في أدب الطفل من خلال ديوان العيون اليواظ لمحمد عثمان جلال" يعود إلى عدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية منها:

عكوف الدراسات الأدبية الحديثة على جنس الرواية والقصة وإهمالهما لجنس الشعر في أدبنا العربي، وميلنا لاهتمامات الأطفال حيث أن الشعر يمثل إحدى النشاطات التي تجذب انتباههم.

إعجابنا الكبير بأعمال محمد عثمان جلال والتي وجدناها مشبعة بالثقافة الدينية، وكذلك ارتأينا أن هذا الموضوع يخدم تخصصنا كثيرا.

ولعل التساؤلات التي تطرح في هذا المقام:

ماذا نقصد بأدب الطفل؟

ما هي الفنون الأدبية الشائعة عند الأطفال؟

وما مفهوم القيم؟ وما هي أنواعها؟

وأين تجلت القيم في ديوان العيون اليواظ؟

هذه بعض الأسئلة التي حاولنا الإجابة عنها في خضم هذه المذكرة.

أما عن المنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد استعنا في أثناء البحث بجملة من المصادر والمراجع التي اهتدينا في ضوئها، في مقدمتها ديوان العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ، وأدب الأطفال فلسفته وفنونه لهادي نعمان الهيتي، وغيرها من المراجع الأخرى، كما جرت عودتنا إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

ولقد صادفتنا بعض الدراسات السابقة التي أعانتنا في مذكرتنا منها:

- مذكرة بعنوان ترجمة محمد عثمان جلال لكتاب جان دو لافونتين الموسوم بـ *les fables* مقارنة تحليلية على ضوء علم الأمثال لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، لطالبة شميني رقية، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة الجزائر -2، 2012
- رسالة دكتوراه بعنوان القيم الأخلاقية لدى الطالب، للطالب عبد الرحمان الرّفاعي بكوة، كلية التربية، جامعة طنطا، 1985.
- رسالة ماجستير بعنوان القيم التربوية في الأمثال القرآنية، للطالبة خديجة محسن حسين، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 2008.
- رسالة ماجستير بعنوان القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في التربوي الإسلامي، للطالب محمود ربيع إبراهيم حمودة كلية التربية، فلسطين، 2009.

وقد واجهتنا العديد من الصعوبات والمتاعب في سبيل إنجاز هذا البحث، لعل أهمها:

- نقص الخبرة لإنجاز مثل هذه البحوث الأكاديمية
 - صعوبة الحصول على بعض المراجع
 - الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد في الوقت الراهن
- واعتمدنا في إنجاز هذا البحث على خطة نظّمنا من خلالها طريقة عملنا هذا، التي

جاءت كالآتي:

مقدمة: حولنا من خلالها أن نلخص ما تناولناه في هذا البحث .

مدخل: بعنوان ماهية القيم تحدثنا فيه عن مفهوم القيم وتصنيفها أهميتها وأنواعها.

-الفصل الأول: تحت عنوان تعريف أدب الطفل إذ قسمناه إلى خمس مباحث كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل

المبحث الثاني: أنواع أدب الطفل

المبحث الثالث: أهمية أدب الطفل وأهدافه.

المبحث الرابع: معايير ومواصفات أدب الطفل

المبحث الخامس: الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند الكتابة للأطفال

الفصل الثاني: لقد جعلنا من هذا الفصل، فصلا تطبيقيا، حاولنا من خلاله التطبيق على

بعض النماذج الشعرية، وقد قمنا بتقسيم الآخر إلى خمس مباحث، جاءت كما يلي :

المبحث الأول: خصصناه للحديث عن القيم الأخلاقية

المبحث الثاني: جعلناه للحديث عن القيم الإنسانية

المبحث الثالث: تحدثنا فيه عن القيم الاجتماعية

المبحث الرابع: تحدثنا فيه عن القيم الوطنية والقومية

المبحث الخامس: تحدثنا فيه عن القيم السلبية

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

وفي الأخير نشير إلى أن هذه الدراسة المتواضعة تضل جهدا يشوبه النقص، على الرغم من سعينا إلى إبراز معالم هذه الشخصية، التي لا تفيها كثرة الدراسات من حولها حقها من العناية والاهتمام. كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بنعمة العلم والمعرفة، ونشكر الأستاذ الفاضل، الأستاذ المشرف واسيني بن عبد الله، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته ونصائحه القيمة، ولما له من فضل كبير علينا في الوصول بهذا العمل إلى آخره وإكماله

مخلى

مدخل:

تعد القيمة صفة من الصفات الإنسانية التي يسعى كل فرد في المحافظة عليها.

أولاً: مفهوم القيمة لغة واصطلاحاً:**1- لغة:**

القيم مفردتها قيمة، وهي إن كان مبناها في اللغة واحداً إلا أن معانيها قد تعددت، فهي من قام قوماً وقياماً، وقومه: انتصب واقفاً وقوم المعوج: عدّله وأزال عوجه، وقوم الشيء: قدر قيمته، واستقام الشيء: اعتدل واستوى، ورمح قوام: مستقيم، والقيّم: من يقوم بالأمر ويسوسه، والأمة القيمة: المستقيمة والمعتدلة، كما في القرآن الكريم ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة /5) كما تأتي القيمة بمعنى ما يقوم عليه الأمر ويعتمد على خدمته، وتعني العدل والاعتدال، والقيمة الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه والجمع القيم، وشيء قيمى نسبة إلى القيمة وقام المتاع جعل له ثمناً معلوماً، وقام الصلاة أدام فعلها.¹

فالقيمة تعني من حيث الاعتدال والاستقامة فيها، وتعني ما يعتمد عليه الأمر وينتظم به، وقد تعني القائم بالأمر، كما تعني تقدير الأمر المرتبط بالشيء وهو ما يرتبط بالمعنى الاقتصادي.²

2- اصطلاحاً:

عرفت القيم في معناها الاصطلاحي تعريفات مختلفة بسبب وجهات نظر الفلاسفة والمفكرين ولاختلاف المذهب الذي تنتمي إليه، وفي هذه النقطة سنتناول المعنى من جهة المنظور الديني والنفسي.

أ- **المنظور الديني**: الدين رأس كل ثقافة وهو فطرة الإنسان وتعرف القيمة في ضوء المنظور الإسلامي بأنها: "مجموعة المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام كمنهج رباني لتربية الإنسان، وتحقيق سيادته على الأرض ومن آمن بها عن اقتناع وعن اختيار، حتى

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1994، ص 521

² الفيومي أحمد بن محمد علي المقرئ، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، 1977، ص 520

أصبحت محل اعتزاز من جانبه, ومن ثم صارت موجّهات لسلوكه, ومرجعاً لأحكامه في كل ما يصدر عنه من أقوال وأقوال تنظم علاقته مع الله والكون والمجتمع, وبالإنسانية جمعاء¹. وقد عرفها جابر قميحة بأنها: "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية, وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع والتوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة الإسلامية"².

ب- من المنظور النفسي:

يقول عنها عبد الحميد محمد الهاشمي: "القيم مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية تشترك فيها أشخاص بحيث تعمل تلك التعليمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة"³. ويعرفها محمود أبو النيل على أنها: "نظام معقد يتضمن أحكاماً تقييمية إيجابية أو سلبية تبدأ من القبول إلى الرفض فذات طابع فكري ومزاجي نحو الموضوعات والأشغال والمواقف الاجتماعية"⁴.

وعرفها سيد الطهطاوي بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس, ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"⁵.

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن هذه القيم هي مجموعة من المبادئ أو المعايير التي يتصف بها الإنسان نحو الأشياء التي تعمل على توجيه رغباته, كما تعتبر المحددة لسلوك الفرد في مجتمعه إذ ما كان مقبولاً أو مرفوضاً.

1 - عبد الرحمن الزفاعي بكوة, القيم الأخلاقية لدى الطالب, رساله دكتوراه, كلية التربية, جامعة طنطا, 1985, ص 30

2 - جابر قميحة, المدخل إلى القيم الإسلامية في دراسة الحضارة الإسلامية, الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة, 1985, ص

40

3. عبد الحميد محمد الهاشمي, المرشد في علم النفس الاجتماعي, دار الشروق, جدة, ط1, 1984, ص 139

4 - فاتن سليم بركات, مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سوريا, مجلة جامعة دمشق, المجلد 26, العدد 3,

2010, ص 206

5- سيد أحمد الطهطاوي, القيم التربوية في القصص القرآني, دار الفكر العربي, القاهرة, ط1, 1996, ص 42

ثانياً: تصنيف القيم:

يرى الكثير من الباحثين ممن تعرضوا لدراسة القيم أنه من الصعب إيجاد تصنيف متكامل وشامل للقيم لاختلاف وجهات نظر الفلاسفة والمفكرين, لذلك نجد أكثر من تصنيف, وسنذكر هنا بعض التصنيفات .

1. على أساس المحتوى أو الموضوع :

وهذا التصنيف ما ذهب إليه سيد أحمد الطهطاوي حيث أنه قسم القسم إلى ميادين القيمة التالية :

- ✓ القيم الوجدانية: ومنها الإيمان بالله وضبط النفس.
- ✓ القيم الأخلاقية: ومنها الرحمة والعدل والصدق والعفو والصفح.
- ✓ القيم العقلية: التأمل والتفكير والدقة والتثبيت العلمي ودقة الملاحظة.
- ✓ القيم الاجتماعية: ومنها التعاون والتعاطف والكرم والأمانة والتسامح.
- ✓ القيم الجسمانية: ومنها قيم النظافة والصحة .
- ✓ القيم الجمالية: ومنها قيمة الجمال الفني¹.

2. على عدة أسس :

وهذا ما ذهب إليه أبو العينين وهي كما يلي :

أ. الأساس الأول: من حيث الإطلاق والنسبة ويوجد مستويان هما :

✓ **القيمة المطلقة:** وهي قيمة مطلقة وثابتة ومستمرة, لا تتغير بتغير الزمن والأحوال ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي, ومن ثم على المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها, وهذه تُردُّ إلى القرآن الكريم والسنة.

✓ **القيمة النسبية:** ترتبط بما لم يرد فيه نص أو تشريع صريح, وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح, ومعنى نسبتها أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

1 - سيد أحمد الطهطاوي , القيم التربوية في القصص القرآني , المرجع السابق , ص 108

ب. الأساس الثاني : من حيث درجة الإلزام وهي نوعان:

✓ القيم الإلزامية: قيم ذات طابع إلزامي يلزم أفرادها الإسلام بها ويراعي تنفيذها بقوة.

✓ القيم التفضيلية: وهي قيم يشجع الإسلام أفرادها على الاقتداء والسير تبعاً لها مثل: الأمور المباحة كالآداب والمجاملات وغيرها.

ج. الأساس الثالث: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها وهي سبعة أنواع :

✓ البعد المادي: وتعتبر عن القيم التي تتعلق بالإنسان وتمثل القيم المادية.

✓ البعد الخلقى: وتعتبر عنه القيم التي تتعلق بالأخلاق والمتصلة بالمسؤولية وتمثل القيم الأخلاقية .

✓ البعد العقلي: وتعتبر عنه القيم التي تتعلق بالعقل والمعرفة وإدراك الحق وتمثل القيم العقلية .

✓ البعد الجمالي: وتعتبر عنه القيم التي تتعلق بالذوق الجمالي والتعبير عنه وإدراك الاتساق في الحياة وتمثل القيمة الجمالية.

✓ البعد الوجداني: وتعتبر عنه القيم الوجدانية والانفعالية وهي التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها من غضب, ورضا, وحب وكره وتمثل القيم الوجدانية.

✓ البعد الاجتماعي: وتعتبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه والمجتمع العالمي وتمثل القيم الاجتماعية.

✓ البعد الروحي: وتعتبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وصلته به وتمثل القيم الروحية¹.

د. على أساس البعد:

من أشهر التصنيفات وهو جامع لعدة تصنيفات في المراجع العربية, ولم يقف على واضعه الأول, فأول من أشار إليه دياب سنة 1966 ومن بين هذه الأبعاد نذكر :

¹- صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون , موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم , دار الوسيلة , جدة , ط 1 , 1998 , ص 83

بعد المحتوى, وبعد المقصد, وبعد الشدة, وبعد العمومية وبعد الوضوح¹.

ثالثاً: أهمية القيم:

تعتبر القيم من الركائز المهمة في تكوين شخصية الفرد والطفل خاصة, لذلك سنستعرض أهمية القيم للفرد والجماعة:

1. أهمية القيم على مستوى الفرد:

- إن أول شيء تثمره القيم التربوية الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم هو تقوية صلته بالله عز وجل إلى درجة تجعله في السر والعلن في كل حركاته وسكناته فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله².

- تعيين الفرد على التوافق الاجتماعي والتكيف مع من حوله وتدفعه للعمل بما يرضي الجماعة ويتفق مع مبادئها ومعتقداتها.

- أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في الحياة³.

- تستخدم القيم بمثابة معايير وموازن يقيس بها العمل ويقيم , كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها, فمتى عرفت ما لدى الشخص من قيم استطعت أن تتنبأ بما سيكون عليه⁴.

- إن القيم ومعاييرها هي التي تمثل جوهر الإنسان الحقيقي فبالقيم يصير الإنسان إنساناً وبدونها يفقد إنسانيته ويُرد إلى أسفل السافلين, ويصبح كائناتاً حيوانياً تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات, فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميّزه الإنساني الذي وهبه الله.

1 - محمد زكريا , علم النفس الاجتماعي , كلية المنار للدراسات الإنسانية, الجزائر, 2008 , ص 26

2 - عبد المجيد بن مسعود, القيم التربوية والإسلامية في المجتمع المعاصر , منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية, قطر, عدد 76, ص 126

3 - خديجة محسن حسين, القيم التربوية في الأمثال القرآنية, رسالة ماجستير, قسم التربية الإسلامية والمقارنة, أم القرى ص 46

3. سيد أحمد الطهطاوي, القيم التربوية في القصص القرآني, المرجع السابق, ص 45

- القيم تحدد سلوكيات الفرد ومساراته في الحياة, فلكي يكسب الفرد السلوكيات الحسنة وتبعده عن السلوكيات السيئة فإنه ينبغي أن تعزز لديه منظومة القيم الإنسانية الفاعلة والصحيحة المبنية على القناعة والقدرة والإرادة¹.
- تعطي الفرد فرصة التعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.
- تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحساس والخير والواجب².

2. أهمية القيم على مستوى المجتمع :

- جعل الثقافة والقيم روحا التنموية : فبهما يتوفر للتنمية الدعم كما تسييران الوسائل لتعزيزها وتحددان تصور الناس لأغراضها وغاياتها, هذا بالإضافة إلى أنهما يساعدان على تشكيل آمال الناس ومخاوفهم وطموحاتهم ومواقفهم وأفعالهم اليومية, كما تشكلان مثلهم وتصوراتهم لحياة فاضلة لهم وللأجيال التالية, والأهم من ذلك هو أنّ القيم ليست خادمة للتنمية, وإنما هي نبعها الفيّاض أي هي المصدر والمورد للتنمية³.
- تقوية الضمير الأخلاقي: بتدريس القيم وإن كان البعض يرى أنّ هذا الضمير قد يقود الناس إلى التمسك بالقواعد المألوفة بما يؤدي إلى جمود معنى الأخلاق⁴.
- تحفظ التماسك في المجتمع فتحدّد له أهداف حياته ومثله العليا والمبادئ الثابتة المستقرّة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللّازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة, وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدّها للاختيارات الصحيحة والتي تسهّل على النّاس حياتهم وتحفظ استمرار المجتمع وكيانه في إطار واحد⁵.

1 - ماجد زكي الجلاء: تعلّم القيم وتعليمها, دار المسيرة, الأردن, ط 3, 1999, ص 39 .

2 - ماجد الزيود: الشباب والقيم في علم متغير, دار الشروق, عمان, 2006, ص 27, 28 .

3 - جراهام هايدون: ملخص كتاب (التدريس والقيم مدخل جديد), تر: عبد الودود مكروم, وعبد الناصر تسيوني, مجلة التربية, المجلد 04, العدد 01, 2001, ص 41 .

4- المرجع نفسه, ص 41.

5 - محمود ربيع إبراهيم حمودة: القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في التربوي الإسلامي, رسالة ماجستير, كلية التربية, فلسطين, 2009, ص 24 .

- القيم ترقى بالمجتمعات إلى مستوى عالٍ من الوعي والإدراك العميق لبناء حضارة تقوم على أسس متينة من القيم الفاضلة تليق بمخلوق كرمه الله تعالى واستخلفه في الأرض¹. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء / 70).

- القيم تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته، وقد وضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي جاءت تعقيباً على نهاية أقوام رفضت معايير القيم الفاضلة، وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الظلم والتتكير والانحلال الخلقي والاجتماعي واستحقت بسلوكلها العقاب والفناء²، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف / 96).

وفي الأخير نقول أن القيم تكتسب أهميتها ومكانتها كونها تشكّل جانباً كبيراً من الإطار السلوكي للإنسان وكذا حياته بمختلف مجالاتها، وعلى مستوى الفرد والجماعة، فهي تقوم بضبط المجتمع وحركاته، كما تعمل على تنمية الآداب والسلوكيات التي تربي عليها الفرد في المنزل ثم المدرسة وتحافظ عليها.

رابعاً: أنواع القيم:

تحتل القيم مرتبة عالية لدى الناس لما لها دور أساسي في بناء الشخصية، وتكوين العلاقات بين الأفراد في المجتمع، ومن أنواع القيم:

1. القيم الدينية :

يسمى البعض القيم الروحية، لأن دراستها تقوم وفقاً لمبادئ وأخلاق الدين الإسلامي فيمكن تسميتها قيم دينية إسلامية.

1 - ماجد زكي الجلاء، تعلم القيم وتعليمها، ص 46.

2 - ماجد زكي الجلاء، تعلم القيم وتعليمها، المرجع السابق، ص 46.

تعرف نورهان فهمي القيم الدينية بأنها: "تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته والمجتمع وتشمل العبادات والإيمان بالقوى الغيبية والثقافة الدينية، وإدراك أهمية الدين في الحياة والتعاون، ودعم القيم الدينية يقصد بها ارتقاء وتقوية القيم الروحية التي تنعكس عمليا على سلوك الفرد من حيث الالتزام بالأدوار والمسؤوليات والواجبات الفردية والاجتماعية"¹.

2. القيم الإنسانية:

هي القيم المرتكزة على المبادئ الإنسانية وهي المبادئ التي أجمعت عليها كل الأديان السماوية وكل الحضارات الإنسانية والتي يقرها العقل والمنطق والفطرة السليمة كالصدق والعدل والأمانة والشجاعة والحب والتسامح والحوار واحترام الآخرين.

3. القيم الاجتماعية :

وتتعلق بالصفات التي يتحلى بها أفراد المجتمع في علاقاتهم وتعاملهم بعضهم مع البعض الآخر. ومن بين هذه القيم نذكر محبة الأهل والآخرين واحترام الغير وتقديم العون والمساعدة والتعاون والعطاء والصداقة والتسامح وتقدير العمل وغير ذلك².

4. القيم الوطنية والقومية :

ثابت الإنسان التي تظهر من خلال ارتباط الفرد بالوطن والأمة واعتزازه بذلك، ويعبر عنها بالقول والفعل، وتشير إلى سلوكيات الاستقامة، والعمل، والأمانة، والنظام، وتحمل المسؤولية، واحترام الآخرين، والمحافظة على البيئة، وغيرها من القيم التي تتبلور في أداة الدراسة³.

5. القيم الأخلاقية :

¹ - نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص36

² - رائد عباس علي السراج، القيم في قصص الأطفال بين الموصل وحلب (1970-2000) دراسات موصلية، العدد الرابع والعشرون، 2009، ص 188

³ - المرجع نفسه، ص 190

وهي معايير لإصدار الأحكام الأخلاقية التي يستخدمها الفرد أو الجماعة لاختيار بين البدائل المختلفة في المواقف التي تتطلب قرارات أو سلوكيات معينة، وهي تمثل معتقدات ثابتة نسبياً لدى الفرد تقوم بتوجيه سلوكه واختياراته، وما يجب عليه عمله، وإدراك الصواب والخطأ انطلاقاً من المعايير الدينية والاجتماعية للمجتمع، وهي جوانب مكتسبة تؤلف جانباً مهماً من شخصية الفرد وتؤثر بشكل دال في سلوكياته ومشاعره ومدركاته¹.

1 - صالح عايدة، برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، الأقصى، 2001، ص 43.

الفصل الأول

تعريف أدب الطفل

يعتبر أدب الطفل وسيلة وأداة تساعد في النهوض بالمجتمع كله من خلال النهوض بأطفاله، والمساعدة على تنشئتهم التنشئة السوية لذلك فأشكاله المختلفة تخضع دوماً للدراسات النفسية والتربوية في محاولة لتقويمها والاستفادة منها لأقصى درجة، ولم تعد قاصرة على الحكيم والتلقين للقيم الأخلاقية والاجتماعية، بل أصبحت توظف بشكل أكثر تقدماً وبأسلوب أكثر فنية، كل ذلك من أجل الأطفال.

المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل

أدب الطفل مركب إضافي يمكن أن نقسمه إلى:

1. الأدب:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن "الأدب يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدباً لأنه يؤدي الناس إلى المحامد وينهاهم عن القبح والأدب هو الظرف وحسن التناول وفلان استأدب بمعنى تأدب ويقال للتسيير إذا رضي وذلك أديب مؤدب"¹.

فالأدب تعددت تعريفاته فعند فيروز آبادي "الأدب محرمة الظروف وحسن التبادل، أدب كحُسن أدباً فهو أديب ج: أدباء، وأدبه: علمه، فتأدب واستأدب، والأدبة بالضم، والمأدبة: طعام صنَع بدعوة أو عرس، وآداب البلاد إيداب: ملأها عدلاً والأدب بالفتح: العجب كالأدبة بالضم ومصدر أدبه يأدبه: دعاه إلى الطعام، وأدب البحر: كثرة مائه، وأدبي كعربي: جبل"².

ب. اصطلاحاً:

إن الأدب هنا عموماً هو الإبداعات الإنسانية إما تكون شفاهية أو مكتوبة فهي أدبية لكي يكون هنا تواصل وكذلك "إن الأدب عامة كما هو متعارف عليه مجموعة من التجارب الإنسانية التي تفرضها الحياة البشرية باتجاهاتها المختلفة بكل تناقضاتها بشيء من المعاناة،

¹ - محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة أ.د.ب، دار الصادر، بيروت، ط1، ج1، ص206.

² - فيروز آبادي، قاموس المحيط مؤسس الرسالة، بيروت، طبعة 2، ص 58

فهو إبداع جديد لواقع قائمة أو ممكن أن يقع بأسلوب مبتكر وطبيعته تعتمد الذوق والجمال كما انه يقوم على العاطفة والخيال وليس فقط الأفكار فهو فن متلاحم بالحياة"¹.

الأدب بوجه عام فن لغوي تتضمنه أنواع أدبية معروفة شعراً أو نثراً وهو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية وهو فرع من فروع المعرفة الإنسانية العامة، ويعني بالتعبير والتصوير فنيا ووجدانيا عن العادات والآراء والقيم والأمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافة، أي أنه تجسد فني تخيلي للثقافة ويلتزم - عادة - بعدد من المقومات التي أصطلح عليها في كل عنصر وفي كل بيئة ثقافية².

والأدب فن لغوي جميل، يدفع إلى المتعة ويعمل على توحيد المشاعر الإنسانية ويغذي العواطف بأنبل التوجيهات، وأفضل النزاعات، ويعبر عما ندفنه في أعماقنا، وقد نخجل من البوح به، ويصور في صدق أصالة الحياة، ويثري تجاربنا بها، ويرسخ خيراتها عنها.

2. الطفل :

أ. لغة:

ورد في لسان العرب: "والطفل والطفلة: الصغيران والطفل الصغير من كل شيء"³ وكذلك يقول الله عز وجل في كتابه العزيز ﴿ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾ (الحج/5) ويقول أيضا ﴿ إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النور /59) فالطفل هو الصغير سواء كان ذكرا أو أنثى هو طفل حتى يبلغ ويصبح راشدا أو مراهقا .

¹ - ممدوح القديري ، أدب الطفل العربي بين الحاضر والمستقبل ،مركز الحضارة العربية، ص10

² -سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص44

³ - ابن منظور، لسان العرب، مادة طفل، ص515

الطفل بكسر الطاء: الصغير في كل شيء عينا كان أو حدثا فالصغير من أولاء الناس طفلا، والصغير من السحاب طفل، وأطلقت الأنثى : صارت ذات طفل والطفل المولود مادام ناعما رخصا والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكر¹.

ب. اصطلاحا :

الطفولة أو الطفل تعني إنشاء الصغير حالا فحالا إلى حد التمام فالناشئ الناشئ والنشأة وإحداث الشيء وتربيته ورعايته جميعا فالطفل في ضوء ذلك هو المأخوذ بالحنو والتربية والتعليم والتثقيف من مهده إلى أن يبلغ الحلم².

وقد وردت اللفظة عند ممدوح القديري: " أن الطفل هو من نهاية مرحلة المهد (سنتين) وتمتد حتى الوقت الذي يصبح فيه الطفل ناضجا جنسيا في حوالي سن الثالثة عشر لدى الإناث والرابعة عشر لدى الذكور في المتوسط أي السن الذي يسمى فيه الطفل بالمراهق"³.

3.تعريف أدب الطفل :

يعرف هادي نعمان الهيتي أدب الطفل بأنه « فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار رغم أن كل منهما يمتلك آثارا فنية يتحد فيها الشكل والمضمون ... وإذا أُريد بأدب الأطفال كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم فإنه قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة، أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط اجتماعية ونفسية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال فإنه (في هذه الحالة) ما يزال من أحدث الفنون الأدبية»⁴.

وغير بعيدا عن هذا التعريف يحدد أحمد زلط مفهوما لأدب الطفل يرى فيه أنه نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس

1- الصالح محمد بن أحمد , الطفل في الشريعة الإسلامية, الرياض, السعودية , ط1 , ص1

2- أحمد زلط, أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه, دار النشر الدولية, ط1, 2008, ص11-12

3- ممدوح القديري, أدب الطفل العربي بين الحاضر والمستقبل, ص 19

4- هادي نعمان الهيتي, أدب الأطفال فلسفته فنونه, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, بالاشتراك دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1997, ص17

أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي) فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفاً طازجاً أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية»¹.

ويجمع معظم الدارسين على أن أدب الطفل هو «ذلك الجنس الأدبي المتجدد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع ... فهو أدب مرحلة متدرجة في حياة الكائن البشري، لها خصوصياتها، عقنيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة والتي تستعين بمجالي الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة بهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال»².

المبحث الثاني: أنواع أدب الطفل

أدب الأطفال شأنه في ذلك شأن أدب الكبار تتنوع أنواعه وتختلف مصادره ومجالاته وسوف نعرض فيما يلي بعض أنواعه :

¹ - أحمد زلط , أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهروي, دار المعارف, مصر, 1994, ص 30

² - إسماعيل عبد الفتاح, أدب الطفل في العالم المعاصر, مكتبة الدار العربية للكتاب, القاهرة, مصر, ط1, 2000,

1. الأدب الإلهي والنبوي:

يقف على قمة الآداب اللغوية والإنسانية الأدب الإلهي وهو أعلى مراتب الكمال والإعجاز, فهو تنزيل من رب العالمين نزل به جبريل الأمين على قلب رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون رسالة السماء إلى الأرض, والمنهاج الذي تستقيم به الحياة, والمعين الذي ينهل منه الجميع, صغارا وكبارا, ويصبح لزاما على كل طفل أن يدرك القيم الإسلامية الفاضلة والحكمة التي يدعو إليها الإسلام¹.

وذلك من خلال حفظه الآيات الكريمة, وأثر هذا كله على بناء شخصيته وتقويم لسانه والكشف عن قدراته اللغوية والفكرية, والإبداعية, وتربية روحه تربية إسلامية حيث أن الأدب الإلهي والأدب النبوي معينان ثريان بالتربية الصحيحة التي تعود على الطفل في كل مقوماته وعناصر شخصيته اللغوية, والفكرية, والخلقية, والإبداعية, بالكثير من الإيجابيات التي تعمق الطفل وشخصيته بكل التوجهات الكريمة والنشأة الصحيحة².

إن المتمعن في القرآن الكريم وفي آياته البيّنات يجد أنه قد ضمّ بين يديه العديد والعديد مما يمكن أن يقدم للأطفال كأدب راقٍ وهادف, ففي القرآن الكريم القصص بكل أنواعها المختلفة, كقصص الحيوان (البقرة, الحمار, الهدد, الكلب...) وقصص الأنبياء (موسى, عيسى, وغيرهم عليهم جميعا الصلاة والسلام) وغيرها من القصص التي وردت في القرآن الكريم لتكون درسا وعبرة وذكرى لمن يستمع إليها³.

2. الشعر والأناشيد :

وهما شكلان يثيران في الطفل أرقى الأحاسيس وأنبث العواطف ويربطانه بثرائه اللغوي والديني والقومي والوطني, ويؤكدان له دائما جمال الحياة وبهجتها ووداعتها, وهما محبان

¹ - سمير عبد الوهاب أحمد, أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية, المرجع السابق, ص 111

² - المرجع نفسه , ص 111

³ - سمير عبد الوهاب أحمد, أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية, المرجع السابق, ص 111

للأطفال والأناشيد على وجه الخصوص ذات أثر عميق إيجابي في حياة الطفل ونفوس الصغار, حيث يرددونها (أشعارا وأناشيد) في سعادة, ويتحركون على أنغام الموسيقى, ويمثلون المعاني التي تشير إليها الأشعار الأناشيد التي يتغنون بها, وتعمل هذه المظاهر الغنائية والموسيقية, التي تجمع بين الأطفال على التأكيد على الوجدان الاجتماعي لديهم, وتقيم بينهم روابط تصطنع في نفوسهم الوطنية والقومية والتعاون والمودة والمحبة¹.

أ. الشعر:

يعرف ابن خلدون الشعر بقوله: هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي.

ويعرفه ابن جعفر في قوله: الشعر قول موزون ومقفى يدل على معنى. وعلى الرغم من تعدد تعريفات الشعر إلا أنها تؤكد على أن الشعر أَلْفَاظٌ بليغة ذات أوزان معينة وقواف محددة, تحمل صورا أو معاني. والشعر سواء أكان نشيدا أو أغنية أو قصيدة شعرية مسموعة أو مكتوبة, يسهم في تحقيق الكثير من الأهداف منها:

- ✓ الشعر يعتبر وسيلة للإمتاع والتسلية وجلب السرور للطفل.
 - ✓ يمكن اعتباره وسيلة للسمو بحس الطفل الفني.
 - ✓ قد يكون وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل.
 - ✓ هو وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا.
 - ✓ يعلم الطفل كيف يستعمل البلاغة والتنغيم في الصوت الكلام².
 - ومن الشعر المقدم للأطفال: أركان الإسلام للشاعر شاكر صبري³:
- أركان الإسلام تجلت *** بالصدق وبالنور تحلت**

¹ - المرجع نفسه, ص112

² - سمير عبد الوهاب أحمد, أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية, المرجع السابق, ص113

³ - شاكر صبري, أناشيد وأغاني الأطفال لمرحلة ما قبل المدرسة, مكتبة نانسي, 2006, ص56

عن ظلم الإنسان تخلت *** كي يظهر نور الإيمان

أولها تشهد بخشوع *** ثانيها صلي بخضوع

ثالثها بالصوم تجوع *** رابعها تطعم موجوع

خامسها حج ورجوع

إن تفاعلها بإحسان *** تفوز بعفو الرحمن

وستكره قول البهتان *** وستفوز بشمس الغفران

وسنسى كل الأحزان

وهذا نموذج يقدم للأطفال في لغة سهلة بسيطة، وإيقاع مثير، وموسيقى عذبة الأسس التي بني عليها الإسلام كي يتعلمها أطفالنا، ويحولوها من مجرد كلمات تقال، أو عبارات تحفظ، إلى أفعال وسلوك، إضافة إلى ما يتضمنه من قيم ينبغي على أطفالنا التحلي والتسمك بها¹

ب. الأنشودة :

هي اللون الجميل الذي تقدمه للطفل في وقت مبكر لتحبب إليه لغته، ولتثير في نفسه مشاعر الإحساس المبكر بمظاهر الجمال اللغوي، ذلك الإحساس الذي ما زال في دراستنا ومناهجنا الدراسية بعيدين عن استهدافه، ولفت الأنظار إليه.

ولكي تؤدي الأنشودة دورها، وتحقق أهدافها ينبغي مراعاة الشروط التالية :

- أن يخطط بإحكام لطريقة تقديمها للطفل، وطريقة أداء الطفل لها، بحيث يجد فيها إشباعا لمكاته، وإثارة لطاقاته، وتنمية لمهاراته .

- أن تكون وسيلة لتأكيد ذاته، وإشباع رغباته، بتدريبه على الإنشاد الفردي أمام زملائه.

- أن تقدم للطفل على ضوء مراحل ثلاث هي:

¹ - سمير عبد الوهاب احمد , أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية , المرجع السابق , ص 117

أ. مرحلة الأداء والإلقاء: وهي مرحلة تقوم بها المعلمة أولاً، ثم يقوم بها الأطفال مجتمعين، ثم يقوم بها كل طفل على حدة، ولا بد أن يظهر من هذا الأداء تفاعل الطفل بالأنشودة، وأداؤه لها أداء يظهر في نبرات صوته، وفي حركات جسمه، وفي عضلات وجهه.

ب. مرحلة الحوار أو المسرحية والتمثيل: وهي مرحلة تستهدف أن تتحول الأنشودة إلى طاقة لغوية في لسان الطفل، وطاقة سلوكية في تعامله مع الناس، فعن طريق الحوار والتمثيل يتفهم الطفل معان الأنشودة، ويثري لغته بمفرداتها، وأساليبها ويؤكد ذاته بتمثيلها¹.

ج. مرحلة التنغيم: وهي مرحلة ترتفع بإحساس الطفل إلى مستوى يجعله يحس بجمال اللغة وما فيها من تناسق وتوافق تؤكد تلك الألحان الموسيقية التي تصاحبها.

من الأناشيد الموجهة للأطفال الأنشودة التالية:

في شرع الله الرحمن *** الناس جميعا إخوان

لا يسخر قوم من قوم *** فالخيرية بالإيمان

لا تظهر عيبا بأخيك *** وتدبر ما يوجد فيك

انظر في عيبك يكفيك *** واطلب من ربك الغفران

كل منا فيه نقص *** فاحرص ما أمكنك الحرص

لا يجني حسناتك شخص *** فتبوء بكل الغفران

المسلم لا يحقر أحدا *** أو يسخر من قوم أبدا

فهذا النشيد يحمل من القيم النبيلة والأهداف السامية، ما يجعله وغيره من الأناشيد الممثلة وسائل فاعلة في بناء الشخصية المتكاملة للطفل، وتزويده بالأساليب والتراكيب التي تنمي لغته وتطور أداءه، وتعينه على تذوق الجمال واستحسانه².

3. القصة :

¹ - المرجع نفسه، ص 120

² - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، المرجع السابق، ص 121

وهذه الأشكال التعبيرية الفنية من أحب فنون القول إلى الطفل, لما تتميز به من إثارة وشد انتباهه, وبما عرف عنها من حركة مستمرة وصراع جاد مع المجهول, واكتشاف له, وتطور للأحداث, وتطوير لها بفعل المهارة, والقدرة على الحل كما أن الأحداث خلال هذه الأشكال, تجري على أيد مجموعة من الشخصيات في شكل صراع شائق, يشوق الطفل ويحثه على المشاركة.¹

تعد من أقوى عوامل الاستثارة في الطفل, وهي إما أن تكون نوعا من الأدب المسموع, يجد الطفل فيه لذاته واستمتاعه الفني قبل أن يعرف القراءة والكتابة, وإما أن تكون أدبا مقروءا ومسموعا معا عندما يعرف القراءة والكتابة بدرجة جيدة, وهي فضلا عن ذلك فن أدبي يتوافق مع ميول الطفل, ويجد نفسه منجذبا إليه بطبعه ومشغوبا به. وتتعد أنواع القصص التي تقدم للأطفال إلى درجة يصعب أحيانا حصرها, ومن هذه الأنواع:²

- قصص ألعاب الأصابع
- قصص الحيوان
- القصص الواقعية
- قصص المغامرة
- القصص العلمية
- قصص الخيال العلمي
- القصص الخيالية
- قصص دينية
- قصص الرجل الخارق للطبيعة
- قصص الفكاهة والهزليات والطرائف

¹- المرجع نفسه, ص 121

²- سمير عبد الوهاب أحمد, أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية, المرجع السابق, ص 134

ومن القصص قصة ماجد والكتاب السحري للأديب شاعر صبري :

كان ماجد يحب العلم والدراسة ومع ذلك لم يكن مستواه الدراسي مثلما هو مطلوب منه كان أصدقاؤه مثقفون يعرفون كل أنواع الفنون ويحاول ماجد أن يعرف ولكن لا فائدة يجلس يبكي ذات مرة أمام المكتبة والسبب أنه لا يعرف كيف يقرأ وهو يقول يا ربي مالي هكذا ضعيف المستوى , فسمع صوت الكتاب يقول له لا تبكي يا ماجد فأنا صديقك الوفي فإن كنت تحبني فأنا أحبك أكثر وإن كنت تتألم فأنا أتألم أكثر لأنني لا أجد من يفهمني اقترب ماجد من الكتاب حاول أن يقرأ فيه فيفتحه فقال الكتاب اقلب الصفحات على أية صورة جميلة وسوف أتكلم لك بدون أن تقرأ فتح ماجد الكتاب على صورة لغار جِراء فظل الكتاب يحكي له عن قصة الغار ثم قصص الأنبياء بالتدرج حتى طلب قصة لناقة سيدنا صالح .. قال الكتاب اذهب إلى المكتبة في المدرج رقم 1 فهناك كتاب ذو لون أرزق فذهب وأحضره وظل وهو يستمتع بالقراءة وبالصوت الجميل وبالقصص المسلية, وجاء اليوم الثاني فطلب أن يقرأ موسوعة للمعلومات التي كان أن يتمنى أن يسمعها لم يصدق نفسه ثم ذهب إلى أصدقاؤه وظل يتباهى أمامهم أنه أصبح مثقفا ومتعلما وجاء الكتاب له فقال له لا أحبك أن تتكبر بعلمك وإلا سوف أذهب عنك... وظل ماجد حزينا ثم أقسم له أنه سوف يعود إلى الصدق والصراحة فصار الكتاب السحري صديقه الوفي وظل يفتحه وكلما تمنى شيئا رآه في الكتاب , حتى صار ماجد من أحسن التلاميذ في المدرسة ذكاء وعلما¹.

4. الفلكلور والموروث الشعبي:

يعد الفلكلور كنزا من الكنوز الفنية في التراث الشعبي, وهو فن حيوي وفعال يتطور دائما مع تطور الحياة ويتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية للشعب, معبرا عن معاناته في سبيل الحياة, ومترجما لفطرته النقية وخبرته الحياتية, مرتبطا بمعتقداته الدينية وعمله وأوقات لعبه وسمره, فهو وسيلة من وسائل المرح والبهجة, وهو في الوقت نفسه صمام أمان له في الشدة والضيق والألم.

¹ - سمير عبد الوهاب احمد , أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية , المرجع السابق , ص156

الموروث الشعبي هو معظم العادات والثقافات والفنون التي يبدعها الفنان الشعبي المجهول والمعتقدات والخرافات والأساطير وفنون التعبير, من حكايات شعبية وحوادث وسير أبطال خرافيين, ومثل هذه الموروثات تتبع من شائعة, ثم تتحول إلى خرافة لتصبح الأخيرة أسطورة في مرحلة متقدمة من التاريخ... وتلقي الطفل لهذا الموروث في مرحلة من مراحل نموه تمنحه الخبرة والمتعة, وقوة التصور, وتثريه بالنماذج الإيجابية وتشخص له عوامله المجردة ومثله العليا الرفيعة.

ومن فنون هذا الموروث الشعبي الذي يتناسب مع الأطفال :

القصة أو الحكاية الشعبية: الحكاية الشعبية نوع قصصي ليس له مؤلف لأنه حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفهي الذي يضيف عليه الرواة أو يحررون فيه أو يقطعون منه¹.

5. المسرحيات والتمثيلات:

تعد المسرحية فن من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على خشبة المسرح الغنائي والمسرح التربوي.

يعد المسرح من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه, والمقصود هنا هو المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه, وهو على درجة كبيرة من الأهمية, وذلك لمجموعة من الأسباب منها أن تنشئة الطفل على التعامل مع هذه التقنية يسهم في:

✓ تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين.

✓ ترسيخ حب هذا الفن الراقي لدى الطفل .

¹ - سمير عبد الوهاب أحمد , أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية , المرجع السابق , ص 161

✓ ترسيخ القيم الأصيلة في المجتمع التي يتم طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفتعل أو معتمد.¹

6.الكتابات الإبداعية :

وهي الكتابات التي يكتبها الأطفال أو يسمعونها أو يطالعونها في الصحف والمجلات، وهي تتناول الكتابات الصحفية، والتراجم الذاتية، تراجم الشخصيات التاريخية، أدب الرحلات، الأدب الوصفي والقصصي والأدب الإنشائي والمسرحي، وتحقيقا لتنمية هوية الكتابة الإبداعية لدى الأطفال ينبغي تدريبهم على كتابة خواطرم وتسجيلها ووصف ما تقع عليه أبصارهم من جمال طبيعي، ومواقف إنسانية، وتراجم ذاتية، فأدب الطفل لهذا يعد من أقوى الوسائل لترقية وجدان الطفل.²

7.الطرائف والنوادر والألغاز:

الطرائف والنوادر والألغاز أشكال أدبية لها وقع خاصة في نقوس الناس بعامة والأطفال بخاصة، وهذه الأشكال رغم اختلاف أنواعها فإنها تتقارب في كل من المعنى والمبنى والمغزى، فمن حيث المبنى يكاد يجمعها الإيجاز والقص والسرد والحوار، ويسر التعبير وسهولة اللغة، ومن حيث المعنى فهي تدور حول تصرفات غير مألوفة، أو مواضيع غير مطروقة، ومن حيث المغزى فهدفها إعمال الذهن وغرس السرور وغرس القيم.

بعض النماذج من الطرائف :

-مر حجا بفرن تتصاعد منه رائحة الخبز الساخن، وهو يشتهي ولا يقدر عليه لخلوه يده فاتجه إلى الفرن وسأله: ألك كل هذا الرغفان؟ قال: نعم، قال حجا ولماذا لا تأكلها أيها الأحمق؟

2.حنورة أحمد حسين ، أدب الأطفال ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1989 ، ص 154
سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، المرجع السابق ، ص 1176

- بينما كان حجا منهمكا في كسر اللوز, طارت لوزة فقال: متعجبا لا إله إلا الله كل شيء يهرب من الموت حتى البهائم.

ومن النوادر التي تتناولها الألسنة

- دعا سقراط ضيوفه إلى المائدة ولاحظ أحدهم أن ليس على المائدة ما ينبغي, وأنه ينقصها الشيء الكثير فقال له: كان ينبغي أن تهتم أكثر بضيوفك, وأن تعتني باختيار ألوان الطعام فقال له: سقراط إن كنتم عقلاء فعليها ما يكفي وإن كنتم جهلاء فعليها فوق ما تستحقون.

ومن الألغاز:

-ابن أمك وأبيك وليس بأختك ولا بأخيك؟ الحل هو أنت¹.

8. الأمثال والحكم والنصائح والوصايا:

أ. الأمثال :

وهو قول قصير سائر مشهور بين الناس, يرمز إلى واقعة سابقة, ليقيس عليها الواقعة الحالية التي قيل فيها, وعندئذ يكون من خصائصه الإيجاز وسلامة اللغة والرمز إلى الماضي.

ب. الحكم :

الحكمة قول مختصر وسديد يلخص الحكم الناتج من الخبرات والتجارب.

ومن أمثلها:

✓ رأس الحكمة مخافة الله.

✓ قُتل رحمه الله خير من فرّ أخزاه الله.

✓ الإفراط في التواضع يجلب المذلة.

¹ - سمير عبد الوهاب أحمد , أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية , المرجع السابق , ص 180

✓ من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب.

ج. النصائح والوصايا :

النصيحة أو الوصية قول يهدف إلى ما فيه صلاح الآخرين، أو النهي عما هم فيه من فساد، أو تبصيرهم بعواقب الأمور، وتحديد السلوك المثالي من أجل سلامتهم وغنمهم ومنها:

-قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد الله له.¹

المبحث الثالث: أهمية أدب الطفل وأهدافه:

1. الأهمية:

تكمن أهمية أدب الطفل في النواحي التالية:

- تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه.
- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.
- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.
- الإسهام في النمو العقلي والاجتماعي والعاطفي لدى الطفل.
- جعل الطفل إنسانا متميزا.
- الإسهام في تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل وكذلك الإبداع فقد يمارس بعض الأطفال قدراتهم الابتكارية والإبداعية بواسطة ذكر القصص للكبار أو للأقران أو لمن هم أصغر سنا،

سمير عبد الوهاب أحمد , أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية , المرجع السابق , ص 187 2

وإذا ما اهتم الراشدون بهذه القصص وشجعوها فإنها تصبح مجالاً خصباً للتعبير عن الابتكارية والإبداع، ففي البداية تكون هذه القصص مجرد إعادة لما يحدث ثم تصبح بعد ذلك فيها إضافات وتحسينات مبتكرة وجديدة¹.

2. الأهداف :

- الأهداف التربوية :

- إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين تجاه مشكلات وصعوبات الحياة.

- تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التعايش معها.

- مساعدة الأطفال في مواجهة حدة المشكلات التي يواجهونها².

- الأهداف الخاصة بالاتجاهات القيمية الاجتماعية :

- تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، وتتلاءم مع الآمال الموضوعية للمستقبل

- الوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل³.

- أهداف أدب الأطفال المعرفية والوجدانية :

- إثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة.

- إحساس الطفل بالاستقرار والأمان.

- تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، واكتشاف المواهب العلمية لديهم.

- تنمية حب المغامرة والاستكشاف والاطلاع عند الأطفال.

- أن تنمى لدى الأطفال القدرة على التعبير الخلاق⁴.

¹ ينظر: فوزية محمد النجاشي، تنمية التفكير والإبداع (كيف يفكر طفلك؟)، دار الكتاب الحديث، لبنان، 2005، ص

² - إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم العربي المعاصر، ص 34

³ - المرجع نفسه، ص 35

³. المرجع نفسه، ص 36

المبحث الرابع : معايير ومواصفات أدب الطفل

إن اللغة التي يستعملها كاتب أدب الأطفال الناجح هي اللغة السهلة البسيطة المناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى الجمهور من الصغار، والموافقة كذلك لبساطة العقول التي تتلقى هذه اللغة، وهناك من الكتاب والرواة والمحدثين الموهوبين في جميع أنحاء العالم من أدرك هذه الحقيقة وعرف الطريق إليها، ومن ثم اغتنت حياة الأطفال عبر التاريخ بالكنوز الأدبية، وتأثرت بالقصص والأغاني، وامتلأت بالحكايات والأساطير التي أسهمت في خلقها أجيال البشرية¹.

وكاتب أدب الأطفال الناجح هو الذي يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده، ويجعل جملة قصيرة بحيث تدع الفرصة للقارئ والسامع كي يدرك الحوادث ويتخيلها، ويختار منا لألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة أو إسراف في الزركشة والتفاصيل. ومن الضروري لراوي القصة كذلك أن يجعل لغته وأسلوبه اللذين يسرد بهما القصة مناسبين لقدرة السامعين اللغوية، وعليه أن يغير من أسلوب القصة وأن يبسطه إذا كان أعلى من مستوى جمهور السامعين².

وكاتب أدب الأطفال الموهوب هو الذي لا يجابه الطفل بألفاظ وأساليب توقعه في حيرة من أمره لأنه لا يفهمها، أو تقطع عليه سلسلة خيالاته وتجاوبه مع القصة وشخصياتها ومعاشته لكي يبحث عن معنى اللفظ الذي لا يعرفه، وإنما يقدم الطفل في سنه العقلي ألفاظاً وأساليب تتناسب وقدرته اللغوية وفي إطار قاموسه من الألفاظ.

ويعرف أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة وأسلوباً أرقى من لغته وأسلوبه ما دام في مستوى قاموسه اللغوي، فإذا ما استعمل الكاتب لغة أرقى بقليل من لغة الطفل التي يستعملها استفاد من لغة القصة بمحاكاتها، فيتحسن وترقى لغة التعبير عنده³، وقد عنيت بعض البلاد

¹ - ينظر، عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف، القاهرة، 1956، ص 24-25

² - المرجع نفسه، ص 27-28

³ - عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، ص 46

بدراسة قاموس الأطفال اللغوي وحصر الكلمات التي تتناسب مع كل سن من سنوات نموهم المختلفة واستعمل الكتاب والمؤلفون للأطفال هذه الكلمات في كتاباتهم وتأليفهم للصغار تسهила للقراءة والفهم¹.

المبحث الخامس: الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند الكتابة للأطفال

مهما كان الشكل الأدبي الذي نكتب فيه، فهناك ثلاث اعتبارات رئيسية للكتابة عند الأطفال:

1. الاعتبارات التربوية السيكولوجية:

أول ما يجب أن يدخل في الاعتبار، أن الكتابة للأطفال نوع من أنواع التربية، على جانب كبير من فاعلية والتأثير، وأن كاتب الأطفال هو مربي بالدرجة الأولى، وأن الاعتبارات التربوية يجب أن تحل مكان الصدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات، ولا يجب أن تصل الكتابة للأطفال التي أهدافها الفنية على حسب الاعتبارات التربوية أو النفسية².

ومن الاعتبارات المهمة في هذا المجال أن يكون الأديب الذي يكتب للأطفال عارفا بخصائص كل مرحلة عمرية، وبخاصة فيما يتصل بالنمو الإدراكي واللغوي للطفل، وأن يحدد قبل أن يكتب الفئة العمرية التي سيكتب لها، ولذلك كان يجب أن نعرض مراحل النمو الإدراكي واللغوي للطفل:

أ. من مرحلة الطفولة من (3-5 سنوات): يكون الطفل فيها ملتصقا بأبويه ولا يعرف من محيطه سوى البيئة الضيقة المتمثلة بالبيت وما يحيطه من حديقة أو شارع، ولا يتجاوز إحساس الطفل في هذه المرحلة سوى الشعور بالبيئة المحيطة، ولذلك فإن أنسب أنواع الأدب إليه الحكايات والقصص الواقعية المعبرة عن هذه البيئة.

ب. مرحلة الطفولة من (5-8 سنوات): وهي مرحلة يأخذ فيها الطفل التطلع إلى معرفة ما وراء الظواهر الواقعية، فيتخيل أن وراءها شيئا، ومن أجل ذلك يجنح بخياله أن يسمع قصص

¹ - المرجع نفسه، ص 27

² - سمير عبد الوهاب أحمد ، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية ، المرجع السابق ، ص 195

الغيلان والأقزام وقصص السندباد وما شبهها من الأدب الخيالي, ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر.

ج. **مرحلة الطفولة من (8-10 سنوات):** وهي تظهر فيها لدى الطفل غريزة حب المقاتلة والسيطرة والغلبة , ولذلك فغن الأدب الملائم لهم هو قصص البطولة والمغامرات, وعليه يجب أن نختار لهم من مثل هذه القصص ما له معنى سليم, وما خلا من الطيش والتهور.

د. **مرحلة المراهقة من (13-19 سنة):** يبدأ الميل فيها إلى القصص الغرامية وهنا يأتي واجب المربي في تقديم القصص الغرامية التي ترمي إلى غرض شريف حتى لا ينزل الأطفال في قصص غرامية رخيصة.

هـ. **مرحلة المثل العليا:** وهي مرحلة ما بعد سن التاسع عشر وفيها يشتد الميل إلى القصص التي تصور المثل العليا ومشكلات المجتمع, ويعني الأطفال في هذه المرحلة قراءة القصص التي تعالج المشكلات الاجتماعية علاجاً ينتهي بانتصار الحق والفضيلة على الشر والرزيلة.

1.

2. الاعتبارات اللغوية:

إذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي, فإن اللغة التي يكتب بها يجب أن تتفق بدورها مع درجة نموهم اللغوي, واللغة نوع من أنواع التعبير ولكنها ليست الوسيلة الوحيدة في هذا المجال, ومن وسائل التعبير المعروفة: الغناء, الرقص, الموسيقى, الرسم, الكلام.

وكلمة لغة تطلق على التعبير الصوتي أو الشفوي بالكلام, والتعبير البصري, أو التحريري بالكتابة, هذه المجموعة المبدئية من الحقائق البسيطة على قدر من الأهمية تنصح عندما تحاول أن تقسم النمو اللغوي عند الأطفال إلى مراحل:

أ. **مرحلة ما قبل الكتابة من سن (3-6) سنوات:** وهي المرحلة التي تسبق بداية تعلم الطفل الكتابة, وفيها يميل إلى القصص الخرافية وقصص الحيوانات والطيور, ولكنه لا يستطيع أن

1. أبو معال عبد الفتاح , أدب الأطفال دراسة وتطبيق , دار الشروق لنشر والتوزيع , الأردن , 1988 , ص 22-25

يفهم اللغة من خلال التحرير البصري المكتوب, ولذلك فإن البديل الطبيعي يكون في تقديم القصة من خلال التعبير الصوتي الشفوي بالكلام, أي أن طريق اللغة التي يمكن غن يفهمها بسهولة .

ب. مرحلة الكتابة المبكرة من سن (6-8) سنوات: وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل في تعلم القراءة والكتابة, وهي تعادل الصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية, وفيها تكون مقدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة مقدرة محدودة في نطاق ضيق, ويمكن في هذه المرحلة استعمال الأساليب التي سبقت الإشارة إليها في مرحلة ما قبل الكتابة, وإنما الجديد هنا هو أن الكتب المصورة التي كانت تستعمل في الرسم وحده كوسيلة للتعبير, أصبحت الآن تستطيع في مرحلة الكتابة المبكرة أن تضم للرسم بعض الكلمات وعبارات بسيطة في حدود ما يمكن أن يضمه قاموس الطفل في هذه السن من ألفاظ¹.

ج. مرحلة الكتابة الوسيطة من سن (8-10) سنوات: وهي مرحلة يكون قد سار فيها الطفل شوطاً لا بأس به في طريق تعلم القراءة والكتابة, وهي تعادل الصفين الثالث والرابع في المرحلة الابتدائية, وهنا يمكن أن يتسع قاموس الطفل لكي نقد له قصة كاملة موضحة بالرسوم, تساهم فيها الكتابة بدور رئيسي, على أن نراعي في العبارات أن تكون بسيطة سهلة.

د. مرحلة الكتابة المتقدمة سن (10-12): وفيها يكون الطفل قد قطع مرحلة كبيرة في طريق تعلم اللغة واتسع قاموسه اللغوي إلى درجة كبيرة, وهي تعادل الصفين الخامس والسادس من المرحلة الابتدائية.

هـ. مرحلة الكتابة الناضجة من سن (12-15): وهي مرحلة يكون الطفل فيها قد يبدأ يمتلك ناحية القدرة على فهم اللغة, وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها.

3. الاعتبارات الأدبية:

¹ - سمير عبد الوهاب أحمد, أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية, المرجع السابق, ص 186

القواعد الأساسية في فن الكتابة بصفة عامة تمثل أساس الكتابة للأطفال، وكاتب الأطفال لا تغنيه الموهبة عن الدراسة، ولا تحل معرفته بأصول التربية وعلم النفس محل عمله بالأصول الفنية لكتابة القصة أو المسرحية... فقصص الأطفال تحتاج إلى فكرة، وإلى رسم للشخصيات مع تشويق وحبكة وبناء سليم وأغاني الأطفال وأناشيدهم تتطلب من مؤلفها معرفة بقواعد علم العروض وأوزان الشعر وقوافيه وموسيقى الألفاظ وأسرار الجمال الشعري ومواصفاته الفنية¹.

¹ - المرجع نفسه، ص 198

الفصل الثاني

تجليات القيم في ديوان العيون اليواقظ

المبحث الأول : القيم الأخلاقية :

تعد القيم الأخلاقية من أهم مجالات القيم, لما لها دور بارز في تحديد معالم الشخصية, وهي تعمل بشكل دائم على تأهيل المسلم كي يكون إيجابيا وفعالا في الحياة, وبعد قراءتنا لديوان "العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ" لمحمد عثمان جلال وجدناه مليئا بالقيم الأخلاقية ومنها ما يلي :

1.الصدق :

إنّ الصدق من أجلّ الأخلاق وأعظمها وهو منبع الكثير من الفضائل الخلقية , وقد أمر الله المؤمنين في جميع أحوالهم بالصدق فقال جلا وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة/199), والصدق هو الخلق البارز الذي اتصف به الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لُقّب بالصادق الأمين, ومما وجدناه في هذا الكتاب من هذه القيمة ما جاء في حكاية " الحطاب الذي ضاع فأسه " ¹:

الرجل الحطاب ضاع فأسه	واشتغلت بالهم يوما رأسه
وكل حطاب بغير فأس	لا يعرف الراحة بين الناس
سمعته قال بأرض الروم	كيف أرى عيشي بلا قدوم
دعوتك اللهم يا مولاي	أقبل رجائي واستمع دعائي
فقبل الله دعا الحطاب	وجاءه شخص من السحاب
وقال هل تعرف هذا الفأس	ولم تجد بغيره التباسا
قال نعم أعرف حق المعرفة	وأنا خير من لديك وصفه
أظهر فأسا من الذهب	أنكره الحطاب والحق طلب
وبعد فأساً يده من فضة	قال الحطاب ذا لم أرضه
ثم أراه كنهه ما كان طلب	إذ هي فأس يده من الخشب
قال نعم ذا الفأس حقا فأسي	يا نعم أنت سيد موسي

1.محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ , مطبعة النيل , مصر , ط1 , 1906, ص 131

خذ هذه الفؤوس يا ذني طرا

قال صدقت وجزيت خيرا

وخير من دب على المرام

فأنت أهل الخير و الإكرام

في هذه الحكاية الشعرية يقص الشاعر على مسامع الطفولة حكاية قصيرة تحمل عظة سلوكية من الأدب التهذيبي، وهي الصدق، ففي القصة خطاب ضاع فأسه، دعا ربه، وقبل دعاءه، حينها جاءه شخص من السحاب بفأس ذهبي لكن الخطاب أجابه أنه ليس فأسه فعاد إليه بفأس فضي وأجابه كذلك بأنه ليس فأسه أيضا، وظل يرفض أي فأس يقدمه له حتى عثر على فأسه، فأعجب الشخص بأمانته وسمح له أن يأخذ جميع الفؤوس، والبيت الأخير يدل على حسن العاقبة التي تنتظر من يتحلى بالصدق، فكانت نهاية الخطاب سعيدة، وفي ذلك يجمل الشاعر عظته، فيقول في نهاية حكاية الشعرية¹:

ومن مشى بالزور فالضرب أحق

وقال بالخير يفز من صدق

وقد جعل الشاعر هذا البيت من قبيل الحكمة .

2.الرحمة :

الرحمة من صفات لله تعالى، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام /54) ، فالرحمة صفة نبيلة تبعث على بذل المعروف وإغاثة المرحوم ومنع التعدي على المظلومين والرحمة تعني التعامل مع جميع المخلوقات بالحسنى والرفق واللين والرفقة والتسامح والرحمة شعور في القلب ينعكس أثره على السلوك وهو صفة المجتمع المؤمن، وهذه الصفة ذكرها محمد عثمان في حكاية "الحمامة والصقر" في قوله²:

فوقعت في شرك الصياد

حمامة فرت من الأعادي

فضمه بجنبها وما احترك

فهجم الصقر عليها في الشرك

1.محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 132

1.محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 19

وانتهز الصياد غاية الفرص
قال له الصقر و قبل اليدا
فأترك يدي يا صاحب الفتوه
قال له الصياد والحمامة
مسكت وإذا مسكتها وهكذا
ووضع الاثنين في قلب القفص
عمري ما آذيت منكم أحدا
واصنع معي يا صاحبي مروه
عمرك ما بلغتها سلامه
إن رمت لا تؤذي فلا تفعل أذى

يقص الشاعر حكايته على لسان الطير (الصقر) في نظم سهل، ويتلخص مضمونها في هروب حمامة من الأعداء فوقعت في شرك الصياد، وبعد قليل كان صقر يحلق في السماء فرأى الحمامة ساكنة، انقضى عليها ليأخذها فالتفت حوله الشبكة ووقع معها في شرك الصياد، ولما جاء الصياد ليأخذها معا قال له الصقر متوسلا ارحمني واتركني ارجع فتركه الصياد هو والحمامة، وتنتهي القصة ببيت واعظ يقوله الشاعر ليحث على الرحمة في قوله¹:

وارحم عسائك إن سقطت ترحم فالمرء في أيامه لا يسلم

وهذه الحكاية في جملتها هي من الأدب الوعضي الحكيم على لساني الصقر والصياد يحث بها الشاعر الأطفال على الرحمة والرفق .

3.القناعة :

القناعة من الأخلاق الحميدة التي يمكن اكتسابها من خلال الاستسلام إلى الله تعالى والتوكل عليه في الأمور كلها، فعن عبد الله بن عمرو قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ }²، وقد ذكر محمد عثمان جلال هذا الخلق الكريم في حكاية "الصياد والسمكة الصغيرة" فيقول³:

أنفق الحال على الصياد في بلدة من أصغر البلاد

2.المصدر نفسه , ص 19

1.مسلم بن الحجاج , الصحيح , كتاب الزكاة , باب الكفاف والقناعة , ج2 رقم (730) , دار الكتب العلمية , بيروت , ص 1054

2. محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ , المصدر السابق , ص 27

أن حكم الطعم على السناره
فغطست في الماء بعض أذرع
قالت له وهل لمثلي منفعه
إني صغيرة ولست اغني
أترك سبيلي سنتين أكبر
وأرم إلى البحر لصيدي شبكه
وعاجز من ترك الموجودا

من بعد ما قد عمل استخاره
وشبكت سمكة كالإصبع
يا ليتما بدلتنى بضدعه
يوما من الجوع لمن يمضغي
وبعد في هذا المكان أحضر
حتى تقول الناس صاد سمكة
طماعة وترك المفقودا

تقوم هذه الحكاية على حكمة وهي قناعة الإنسان بالقليل الذي يمنح إليه وعدم الانصراف عنه إلى الكثير، فالقناعة كنز لا يفنى والطمع يهلك الإنسان ويضيع له ماله وراحته ويورثه الهم والندم.

4. الصبر :

الصبر أعظم وسيلة لتكفير السيئات، ومغفرة الذنوب، ومحو الخطايا، ودخول الجنة وهذا من أعظم ما يجنيه العبد من الصبر، دلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّابِرُونَ يَوَفُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر/10)

"الحمار حامل الملح والحمار حامل السفنج" من الحكايات المميزة التي تبين جزاء الصبر¹:

حمّارٌ بُولاق له حمير
حمّل جحشا حمّل ملح قاسي
وحمل الآخر بالإسفنج
فحامل الإسفنج صار يسعى
وحين أقبل على المعادي
امتلاً الإسفنج صار مثقلا
فغطس الحامل للإسفنج

و في البلاد شُغله كثير
وكان لا يرثى ولا يُواسي
وقال سبحان الإله المنجي
وحامل الملح النهيق قطعاً
ونزلا الماء ببطن الوادي
والمح حين ذاب خف محملا
كغطسة البذرة في النارج

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 54

ولفت الماء عليه بالكسا

ففارق الدنيا وعاف النفسا

وظلع الملاح وهو ينهق

وهكذا رب أسير يُعتق

يتلخص مضمون الحكاية في حمار كان يحمل جوالا من الملح يسير بجانب النهر، وبجواره حمار آخر يحمل إسفنجًا، فكان الأول بالكاد يسير من ثقل الحمل، أما الحمار الآخر فبالرغم من أنه يحمل كمية كبيرة من الإسفنج ويبدو الحمل كبيرا جدا لكنه كان خفيفا للغاية، كان حامل الإسفنج يسخر من حامل الملح، وبينما هو كذلك انزلقا الاثنان في النهر فذاب الملح وخرج الحمار يسير بقوة لا يحمل شيئا، وحامل الإسفنج ثقل حمله ومات غرقا.

وقد نجح محمد عثمان جلال في سكب قيمة الصبر والتي قصد بها التوجه إلى عالم الأطفال من خلال نظمها على لسان الحيوانات باعتبارها من الكائنات والموجودات المحببة عند الطفل، والمغزى منها جاء في خاتمة الحكاية إذ يحث على الصبر فيقول:¹

فاصبر على أهوالها ولا ضجر فربما فاز الفتى إذا صبر

نظم البيت الأخير على سبيل الحكمة والمغزى منها حث على الصبر وتبيين جزاء

الصابرين.

المبحث الثاني : القيم الإنسانية :

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 54

تعمل القيم الإنسانية على تقوية أواصر الإخاء والمحبة بين أفراد المجتمع، وتجعلهم يعيشون في عالم مليء بالحب والسلام ومراعاة مشاعر الآخر وظروفه واحتياجاته، وتزداد أعمال الخير مع وجود القيم الإنسانية في المجتمع من مساعدة الفقراء وقضاء حوائج الآخر والمواساة والإيثار وغيرها من الصفات الجميلة التي نحب أن نراها بمجتمعاتنا، وديوان العيون اليواظ فيه ما فيه من هذه القيم والصفات الجميلة التي من بينها :

1. إسداء النصيحة :

سماها النبي دينا (الدين النصيحة)، وجعلها من حقوق المسلمين فيما بينهم، فالنصيحة تقضي أن تفعل للآخرين من الخير ما تحبه لنفسك، وهي عبادة عظيمة عبر عن الدين كله، ومثال عنها ما ذكره الكاتب في حكاية "الفأر والديك والقط" حين قال¹:

فأر صغير ما عثرتُ باسمه	لكن سمعته حكى لأمه
قال لها اليوم قبيل الظهر	رأيت شيئاً واقفا لا يجري
ووجهه مُقسمٌ جميلٌ	و ذيله كذيلنا طويل
وسحر عينيه يفوق السحرا	وشعره يسبي عقول الشعرا

الطفل لسذاجته وبراءته قد يرى جمرة من النار تبرق وتلمع وتضيء الظلام فيظنها شيئاً جميلاً يستحق اللمس، فيقترب منها ويضع يده عليها فيفاجئ بأنها تحرقه ويظل يبكي الليالي الطوال جراء سذاجته وقلة علمه وخبرته بهذه الحياة المريرة، ولكن في عالم الفئران لا توجد جمرات نار وإنما توجد قطط متوحشة ليس لها هم إلا التربص بالفئران لتخنفها وتنهش لحمها، وهذا ما صوره الشاعر في هذه الأبيات من حكمة صارت فيما بعد مثلاً سائراً، ومؤداها أن المظاهر باختلاف حقيقتها فلا مناص من الحذر والانتباه ليختم الشاعر القصة الشعرية بنصيحة تقدمها الأم لابنها فيقول²:

فاحذر بني فالقط بنا ساهر	ولا يغرنك الجمال الظاهر
--------------------------	-------------------------

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 20

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 20

كم حسن ظاهره قبيح

وسمج عنوانه مليح

فهنا يقدم الشاعر النصيحة على لسان الأم لابنها بعدم الاغترار بالمظهر الجميل، والانتباه لمخالفة الظاهر للباطن.

2. الاجتهاد والمثابرة :

الجد والاجتهاد والمثابرة تعني أن يبذل الإنسان وسعه في تحقيق هدف ما بالرغم مما يمكن أن يواجهه من تعب ومشقة أثناء ذلك، إلا أن ثمارها الحلوة تُنسي الفرد ما عانه خلال رحلته وتدفعه لتحقيق المزيد من النجاح فيما بعد، ويحث الشاعر محمد عثمان جلال الأطفال على الاجتهاد والمثابرة والانضباط من خلال ما قدمه لهم في حكاية "السُلحفاة والأرنب" فيقول¹:

حِكايةُ ترجمتها بالعَرَبِي	في سُلْحُفا تسابقت مع أرنبٍ
وحدّدا حدّا على سفح الجبل	وجعل جُعلًا لأوّل وصل
فاستغرق الأرنب نوماً واتكل	على قُوَى سرعته فما اتصل
والسُلْحفاة داومت في الجدّ	فوصلت إلى أصول الحدّ
و مذ صحا الأرنب جاء يسعى	رأى هناك السُلْحفاة ترعى
قال لك الجُعل وكل الأجر	كم غافلٍ عن رحمةٍ لا يدري
سعيت يا أختاه في أعظم كد	وهكذا في السعي من جدّ وجد

تتضمن الحكاية حكمة مغزاها أن السرعة ليست هي السبيل الأمثل إلى بلوغ الهدف المقصود، بل الأهم منها هو الالتزام والمثابرة حتى النهاية فقد صاغ الكاتب في بداية قصته الأحداث وحكا عن تسابق الأرنب والسُلحفاة، وعند بدأ السباق جرى الأرنب بكل سرعته حتى السُلحفاة لم تستطع رؤيته، وعندما التفت خلفه ولم يرى السُلحفاة قرر أن ينام تحت ظل الشجرة وحين استيقظ ولم يرها في أي مكان أدرك أنه عليه أن يسرع ليلحق بها ولما وصل تقاجى بأنها سبقته إلى النهاية، ثم قدم الكاتب الحكمة في آخر النص، فهذه القصة الشعرية

2.المصدر نفسه , ص 22-23

القصيرة والجميلة فيها قيمة إنسانية وتحفيز للأطفال على المثابرة وتحمل رسالة هامة وهادفة .

3. الكرامة :

إن الإنسان بفطرته عزيز شريف , وينبغي احترامه وتقديره, ولا ينبغي لأحد أن يذله أو يهينه أو يقلل من احترامه بأي شكل من الأشكال مهما كانت الأسباب ومهما كانت الظروف, فالكرامة الإنسانية ذات قيمة تجعل الإنسان يشعر كونه مخلوق عزيز ومحترم, وكل شيء يقلل من كرامة الإنسان هو يتناقض مع مبدأ الشرف والعزة والاحترام, والكرامة, ومن الحكايات المميزة في الديوان التي تناولت مبدأ عدم التفريط في الكرامة والحرية طمعا في الغنى أو شبع مع الذل والاستعباد, ونصها¹:

يسعى على القوت بجنب القصر	ذئبٌ ضعيفٌ مر بعد العصر
مُغرِّىً من الدنيا بمص العظم	فجاءه كلبٌ كبير الجرم
مُكسِّراً مُهَشِّمًا نحيفا	ومذ رآه وحده ضعيفا
ولم يعده من الذئاب	قامت به مروءة الكلاب
فطأطأ الذئب له وناما	وإنما أقرأه السلاما
يدعو له بكثرة المراضع	وقام في ذل وفي تواضع
ودخل المسكين في صُحبته	وحين هُناه على صحته
دون الذئاب السقم قد بركا	قال له الكلب ولم أراكا
تأكل بالليل وبالنهـار	ما ضر لو جئت معي في الدار
و تأكل اللحمـة كلّ لمحـة	حتى تعود في مجاري الصحة

وهنا تصل الحكاية إلى نهايتها فتأتي قوية ذات دلالة جوهرية²:

وبينما الكلب يزجّي النصحا والذئب يـرجو في يديه الصلحا

1. محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ , المصدر السابق , ص 8

1. محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ , المصدر السابق , ص 9

قال له يا كلب ما بالجيد
لأنهم بالليل يطلقونني
قال وهل تريدني أرتبط
لا أرى لي في الأكل والتنعم
وبالغنى ليس لي افتتان
فقال هذا أثر الحديد
و إن أتى النهار يربطونني
دعني إلى الشوك به أختبئ
ما دام في جيدي طوق الأدهم
مادام فيه الذلُّ والهوان

صاغ الكاتب الحكاية بأسلوب يناسب إدراك الأطفال، والموعظة هنا إيجابية لأن عدم الغنى ليس زهداً، والغنى ليس عيباً، لكن إذا اضطر الإنسان إلى التذلل والاستعباد والتعرض للإهانة فهو مرفوض.

ونجد كذلك شيمة حميدة ترسخ في ذهن الطفل وهي إلقاء السلام على من تلاقى.

4. حب الخير للغير :

لم يقتصر الدين الإسلامي على إرشاد الإنسان إلى كيفية التواصل مع الله سبحانه وتعالى فحسب، بل وضع مجموعة من الأساسيات والأخلاقيات لكيفية تعامله مع الآخرين بطريقة تحكّمها الاحترام، والمودة، بعيداً عن الفتن والشُرور، وحضّه على حبّ الخير لغيره كما يحبه لنفسه، إذ روي عن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أنه قال : { لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ }¹ ففي ذلك صلاحٌ للأمة، وإنعдал لأحوالها، ويُذكر محمد عثمان جلال الأطفال ويحاول أن يرسخ فيهم روح المحبة وحب الغير من خلاله تقديمه لحكاية "الصاحبين" فيقول²:

حكاية عن صاحبين اصطحبا
اتحدا في الرأي والبضاعة
واتفقا في كل شيء فعلا
في بلدةٍ تدعى بمونوموتبا
واشتركا في السعي والصناعة
وعدلا عيشهما واتصلا

1. مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ج 1 ، رقم 67 ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 45

2. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 121

فذات يوم أحد الاثنين	رأى مناما مزعجا كالبين
فراح يجري لأخيه ليلا	وطرق الباب عليه وجلا
فقام من فراشه حبيبه	وقلبه مضطرم لهيبه
وقال من ذا قال شخص صاحبك	أتاك في جنح الدجى وصاح بك
قال ولم جئت وماذا الداعي	أحاديث في المال والمتاع
إن كان للحاجة هاك كيسي	خذ ما تشاؤه من الفلوس
أو كان ما جئت بداعي الخوف	من العدا فهاك عندي سفي
أو كان من نومك خلى وحدك	جاريتي خذا تبيت عندك
قال له لا كل ذاك لم يكن	و إنما رأيت امرا لم يهن
وذاك في المنام قد رأيتك	من حزن ضاق عليك بيتك
أزعجني هذا المنام فيك	وجئت أبغي حالة ترضيك
فانظر لما سطرت في كتابي	من قصة الأصحاب والأحباب
وانشر كما سمعت للرجال	منشور ما سار مع الأمثال

الأنانية صفة قد تظهر بوضوح عند بعض الأطفال وتكون أقل حدة عند البعض الآخر، ولكن مع تطور إدراك الطفل وتفكيره واكتسابه خبرات مع العالم الخارجي يتعرف على بعض القيم الإنسانية التي تفصل بين ملكيته وملكية الآخرين، وهذا ما أوصى عليه محمد عثمان جلال في هذه القصة الأطفال على حب الآخرين والتضحية من أجلهم والتنازل قليلا على حب النفس وتقديم النفع والمساعدة للأصدقاء والآخرين، فهو يقول في نهاية قصته:¹

إن أخاك الجد من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك

قالها على سبيل الحكمة والمغزى منها أن الصديق الحقيقي في وجد هو من يضر

نفسه لينفعك .

المبحث الثالث: القيم الاجتماعية :

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 121

تعد من أهم الركائز التي تبنى عليها المجتمعات وتقام عليها الأمم، وهي معايير عامة وضابطة لسلوك البشري، وتعد من الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع والتي تحددتها ثقافة فهي ضمان لاستقرار المجتمعات وازدهارها وبعد قراءتنا لديوان العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال وجدناه مليئا بالقيم الاجتماعية ومنها ما يلي :

1. طلب العلم /التعلم :

وهو سلوك ينتج عن تجربة فردية ونشأة يهدف إلى اكتساب المهارات والمعرفة بحيث يتمكن الفرد من تغيير سلوكياته وتصوراته، وقد حث القرآن الكريم على طلب العلم في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق/1)، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وأمنة على طلب العلم، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَقْنُوهُمْ، قُلْتُ لِلْحَكَمِ مَا أَقْنُوهُمْ؟ قَالَ عِلْمُوهُمْ }¹، وما وجدناه في هذا الكتاب من هذه القيمة ما جاء في الحكاية الشعرية "مزية العلم"²:

شخصان من بينهما المكالمة	أفضت على الفور للمخاصمة
ومنها كان الفقير عالما	أما الغني جاهلا ما علما
فابتدأ الغني في الخطاب	وسكت الثاني عن الجواب
قال الغني للفقير ما ترى	وما الذي فعلته للورى
إن كنت بالعلوم تبدي فخرا	وتقرا النثر وتتلو الشعر
وتدعي الإعجاز بالكراس	وتنب المجد لتلك الراس
أي فقير شاعر أو عالم	رأيته يُذكر بين العالم

1. الألباني ، صحيح ابن ماجة ، رقم 203

2. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 48

ثم يواصل قائلاً¹:

يجلس في مائدة الغني	قل لي وكم من عالم ذكي
وما أقول القول الاحقا	إن الغني للنفس من ذا أبقى
والدهر لا يغفو ولا ينام	وبعد ذاك ولت الأيام
عن ذلك الغني حكم العادة	ورحلت ركائب السعادة
وجاءنا بثوبه القديم	واحتاج للثرث وللعديم
ولم يزل في غاية الرذالة	وصفعت أحبابه قذاله
قالوا له أهلا بكم وسهلا	وشيخنا العالم حيث ولى
نافه في الناس أهل الجهل	فان رأيت عالما ذا فضل
واتخذ العلم له وقاية	فاحكم له بهذه الحكاية
له مقام في الأنام وثنم	فالعلم في أي مكان وزمان

في هذه الحكاية يقص الشاعر على مسامع الطفولة حكاية تحمل قيمة اجتماعية وهي طلب العلم , ففي القصة شخصان مختلفان أحدهما غني جاهل والآخر فقير عالم, دار حوار بينهما كان الغني يستهزأ بالفقير العالم ويحط في كلامه من منزلة العلم بسببه عزته وقوته وماله, لكن تدور الأيام والدهر ولم له حال ولا مال ولا أصحاب وبقي بجهله, أما الفقير العالم ازدادت مكانته بالعلم, فالعلم ميزته كبيرة وفائقة فهو يورث الإنسان حياة جديدة أما الجهل فهو يعمي الإنسان عن المعرفة والنور والتقدم.

2. العمل :

1.محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ , المصدر السابق , ص 49

وهو الجهد الجسدي الذي يقوم به الإنسان من أجل تحقيق هدف معين يعود عليه بالنعف، حيث حثنا الله تعالى على العمل في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة / 105).

فالعمل قيمة اجتماعية، ومما وجدناه في هذا الكتاب من هذه القيمة ما جاء في قصة "النحل والذباب والزنبور" فيقول الشاعر¹ :

خلية من صنع هذا النحل	قد وجدت يوماً بغير أهل
فرحل الذباب لاملاكها	وقال ذي حق فأتوني بها
قال له النحل وكيف هذا	تأخذ حقي عنوة ولماذا
ثم ترافعوا إلى الزنبور	والتجئوا إليه في الأمور
وحصل الإشكال في القضية	وبالشهود تمت البلية
والسيد الزنبور ما تكلم	بل للذباب دون علم حكيا
ثم بدا له الرجوع ثانيا	وسأل الخدام و العوانيا
فبرز النحل وقال لم ذا	يا قاضيا أظهرت منك العجزا
يا قاضيا قضى الزمان في سنه	وتاه في قضية نصف سنة
ولم يزل يخبط في آرائه	وتزدرية الناس من ورائه
خلية النحل لمثلي قل	إن لم تكن تعرف طعم العسل
والأمر مجلي بعين العقل	والصنع يبدو من تمام الفعل
مرنا بصنع مثل ذي الخلية	نحن مع الذباب في البرية
ومن يكن يصنعها بفهمه	فهي له ولم تكن لخصمه
فأنكر الذباب هذا القولا	وطار مخذولا به وولى
وثبتت للنحل الخلية	واثبت حكم هذه القضية

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظظ في الأمثال والمواظظ ، المصدر السابق ، ص 84-85

في هذه الحكاية يقص الشاعر على مسامع الطفولة حكاية شعرية قصيرة تحمل قيمة اجتماعية من الأدب التهذيبي تحت عنوان "النحل والذباب والزنبور"، حيث تبدأ القصة في خلية من جمع النحل، أراد الذباب أن يمتلكها رغما عنها بدون أي شقاء منه أو تعب والنحلة التي طوال الأيام تعمل ليل نهار من أجل جني العسل فاشتكت إلى الزنبور في هذه القضية ولم يبدي أي رأي لتلك النحلة، ولكن في الأخير أخذت النحلة الخلية وطار الذباب مخذولا ، فالعمل هو أساس الازدهار ووقود النجاح .

3.التعاون:

هو مساعدة وإعانة الناس لبعضهم البعض على البر والتقوى أي بفعل الخير واتقاء الشر بالحذر منه، حيث ورد في العديد من النصوص الإسلامية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة /2)، وبعد إطلاعنا على الكتاب وجدناه يتضمن العديد من القيم أهمها التعاون، حيث جاء في حكاية "الحمامة والنملة" قوله¹:

مرت عليها نملة تلعب	حمامة كانت بنهر تشرب
ولم تجد مخلصا من دجلة	فوقعت في الماء تلك النملة
وهي بوجه الماء في ندامة	بل نظرتها هذه الحمامة
وقالت اطلعي عليه واركبي	فأوقعت عود لها من حطب
وخلصت من عظم هذا الشر	وأقبلت فركبت للبر
له إلى سفك الدم انقياد	وبعدها قد أقبل الصياد
وجعل النبل في استقامة	وجاء فورا يقصد الحمامة
مراقب لها وقوع الضر	وبينما الصياد في التحري
وضيعة نشانه بالجملة	إذ قرصت بالكعب منه النملة
وقدسها في لفته عن القنص	فالتفت الصياد للذي قرص

1.محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواظ , المصدر السابق , ص 53

وسلمت من يده الحمامة
ورجعت للعش بالسلامة
فانظروا كيف في صغار الخلق
سلامة الطبع وحسن الخلق

تعبّر هذه القصة الشعرية على قيمة اجتماعية ألا وهي التعاون، حيث تجري أحداث القصة في يوم من أيام الصيف كانت هناك نملة تلعب وحمامة من النهر تشرب، فجأة وقعت النملة في النهر، فنظرت الحمامة إلى النملة عندما سمعت صوت الاستغاثة فالتقطت الحمامة عود من الحطب وألقته في النهر فأمسكت النملة به وسحبته الحمامة على الفور، وبعد مرور أيام أقبل الصياد ليسفك دم الحمامة وجعل النبل على استقامة ففوجئت النملة عندما رأت الصياد الذي يريد اصطياد الحمامة فقرصت النملة الصياد وطار الحمامة بعيدا، فالعبرة هنا هو أن على الإنسان أن لا ينسى معروفا قدمه إليه أحدهم، وبالتعاون والمساعدة تتحقق الألفة بين جميع أفراد المجتمع .

4. الادخار :

وهو توفير جزء من المال أو غيره لاستخدامه لاحق من أجل مواجهة تكاليف أي ظروف طارئة، إذ يستطيع به تأمين المستقبل غالبا، وبعد دراستنا للكتاب وجدنا هذه القيمة في مقطوعة "الصرار والنملة" فيقول¹:

حكاية موضوعها صرار
أودى به الجوع والاضطرار
وكان قضى الصيف في الغناء
وما سعى في ذخيرة الشتاء
وحين جاء زمن الثلج
ومنع القوم من الخروج
شاهد بيته بلا مؤنة
فراح يوما يطلب المعونة
وقال للنملة أنت جارتى
مالي سواك في قضاء حاجتى
هل تصنعين معي المعروفا
لا ذقت من أيامنا صروفا
وتقرضيني صواعا غلة
وطبقا ومرتدا وحلة
فأن أتى الصيف فقبل الصبح
أردها عليك قبل الربح

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 4

قالت له النملة وهي تجري
عذرك يا مسكين مثل عذري
ماذا فعلت في حصيد قد مضى
قال لها كان زمان وانقضى
قالت وما ادخرت فيه للشتا
قال لها مستهزيا يا منكما
كنت أغني للحمير القمص
قالت له يا صاحبي الآن ارقص

تجري أحداث هذه القصة حيث يوجد صرصار في يوم من الأيام جاع وكان قد قضى الصيف في الغناء, وحين جاء الشتاء قال لجارته النملة مالي سواك في قضاء حاجتي و اصنعي لي معروفا وأقرضيني صِواعًا و غلة وأرده إليك , قالت له النملة ماذا فعلت في صيف قد مضى وماذا ادخرت فيه للشتاء قال لها مستهزئا كنت أغني للحمير, وهكذا فالادخار والذخيرة تدفع عن الإنسان كل غمة وحيرة, لذلك يحمل الشاعر عبرة فيقول في النهاية:¹

فأعلم بأن السعي في الذخيرة
يدفع كل غمة وحيرة
والدرهم الأبيض وهو بدي
ينفعني في كل يوم أسود

1. محمد عثمان جلال, العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ, المصدر السابق, ص 4

المبحث الرابع: القيم الوطنية والقومية :

وهي مجموع من المبادئ والضوابط التي تحدد سلوك المواطن في المجتمع الذي ينتمي إليه وتتمثل في محبة الوطن والإخلاص له والجهاد والسعي من أجل الإصلاح وكف أيدي المفسدين وتحقيق الوحدة الوطنية، وبعد دراستنا لديوان العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال وجدناه يتضمن العديد من القيم الوطنية ومنها :

1. الشجاعة :

والشجاعة تتمثل في فعل الشيء الصعب حتى عند وجود عامل الخطر والشخص الشجاع بفعل ويقول ما يعتقد أنه صحيح رغم وجود من يعارضه، فهي إقدام الإنسان على ما قد يلحق به الأذى والهلاك وإظهار الثبات عند التعرض للمخاطر، بحيث جسد الشاعر في كتابه مثل هذه القيم في شكل قصص شعرية ومن هذه القصص "زجر المؤلف للمعنف" حيث تحمل قيمة الشجاعة فيقول¹:

إن كنت تهوى في كتاب السر	فدونك اسمع وأشرح من الخبر
كان أبو زيد مع الزناتي	مستغرقا في أقبح اللذات
فجاءه يجري أبو القمصان	وقال قم واركب على الحصان
قام أبو زيد وقام القوم	واشتعل الحرب وطار النوم
وشك ألفا في سنان الحربة	ومن دم القوم تعاطي شربة

يعبر الشاعر في هذه القصة عن شجاعة أبو زيد الذي يعتبر شخصية مشهورة في التراث لما فيه من صفات الشجاعة، حيث يخوض الحرب بكل جرأة وإقدام من أجل تحقيق النصر، والشاعر هنا يريد إيصال مثل هذه القيم للأطفال.

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 196

2.النضال :

وهو الجهاد والكفاح والقتال في سبيل الحرية وتحقيق الانتصار, بحيث يعتبر قيمة وطنية يتضمنها الكتاب في شكل قصة شعرية مذكورة سابقة لكننا نعيد ذكرها لنستخرج منها قيمة هامة وهي قصة "زجر المؤلف للمعنف" فيكمل الشاعر قائلاً¹:

قلت استمع حكاية البطل	أو عنتره مجندل الأبطال
عنتره في غابر الأزمان	كان إذا ما صال في الميدان
رمى الرؤوس في الكثيب كالمطر	ويخطر الموت وراءه إن خطر
قال لي اللائم ما أظن	وليس هذا للرجال فن
قلت استمع حكاية للظاهر	تتلى عليك بالكلام الظاهر
قد خرج الظاهر للقتال	ومال باللت على الرجال
فمات تحت اللت منه ألف	ولم يصبه من عدو حتف
ومذ أصابته العدا صبيحة	أتاه من بين الرجال شيحه

يقص الشاعر في هذه القصة الشعرية عن النضال والمقاومة وتتحدث عن أعلام من الأبطال, يذكر عنتره بن شداد أشهر شعراء العرب ويعتبر من أشهر الفرسان العرب حيث إذا خاضوا في الحروب أقدموا بكل جرأة على تحقيق الانتصار, كما يذكر أيضا الظاهر بيبرس فهو قد خرج للقتال ولم يصبه من عدو حتف أي لم يصبه أي ضرر أو لم يمت أو يقتل, بل هو الذي مات من تحته ألف هذه هي صفة البطولة والنضال والشجاعة التي يريد الشاعر أن ينقلها للأطفال.

3.الجهاد:

هو بذل الجهد والوسع والطاقة, وهو القتال لإعلاء كلمة الله وجميع الأقوال والأفعال التي تتم لنشر الإسلام أو لصد العدو, ومن خلال إطلاعنا على الكتاب وجدنا أن الكاتب ذكر هذه القيمة في حكاية "السبع برز للجهاد" فيقول¹:

1. محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ , المصدر السابق , ص 196

السبع يوما للقتال	ولمّ حالا جنده وطلعا
وقال خلوا قسمة الوظائف	بحسب العلوم والمعارف
وخصص الفيل لحمل اللازم	من أدوات الحرب واللوازم
وللهجوم قد أعد الدب	كذا وبالتدبير خص الثعلب
والقرد للغرور قد أعدا	و عوفي الحمار ثم طردا
كذلك الأرنب من ذا استثنى	لأنه متصف بالجبن
قال أبو الأشبال لا تستثنوا	شيئا فكل عندنا مستحسن

تحدث الشاعر هنا عن الجهاد الذي حكا فيه عن السبع الذي قرر الجهاد وبدأ يلم حال جنده وخصص لكل واحد وظيفة، فالفيل خصه لحمل اللوازم من أدوات الحرب، وللهجوم خصص الدب، والتدبير خص به الثعلب أما القرد كان له من الغرور والحمار عوفي وطرد والأرانب أيضا هؤلاء للجبن اتصفوا، فالشاعر يريد أن يوصل هذه الصفة (الجهاد) التي يتصف بها السبع الذي هو رمز الشجاعة لا الجبن .

المبحث الخامس : القيم السلبية :

القيم السلبية هي تلك السلوكيات أو المُثل الضارة وغير المناسبة وغير الصحيحة التي تتوافق مع الأنماط غير الأخلاقية، فهي قيم مدمرة وتعزز الفردية، وقد خصها بالذكر محمد عثمان جلال كثيرا ونهى عنها ومن بينها:

1. النهي عن الغرور:

يعبر الغرور عن سلوك الإنسان الذي يعكس في داخله الكبرياء في شكله المتضخم والمبالغة في الثقة بالنفس، حيث يتصرف الشخص المغرور بفخر كبير بما يمتلكه من ثروة أو مكانة أو تعليم، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ

وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿ (الإسراء / 37)، وفي مقطوعة "البلوط والسنبلة" يبين الكاتب أن الغرور يؤدي بصاحبه إلى ما لا يحمد عقباه فيقول¹ :

حكاية عن شجر البلوط	نقلتها عن شيخنا السيوطي
قال إلى سنبلة من فول	ليتك في الغلو مثل طولي
إنك لو غرست تحت رجلي	أو كنت فارقت الحمى من أجلي
لكنت في أمنٍ من العواصف	قالت له ما مسنى من تلف
إني و غن كنت نحيف القامة	وفي الهوا لا أملك استقامة
فإن ما عندي من الليونة	وقت الرياح يوجب المرونة
و أنثني تبها على أمثالي	وبالرياح قط لا أبالي
وبينما الاثنان في تنازع	إذا نفخت منافخ الزعازع
واغبرت الآفاق والبطاح	و جلجت في الشجر الرياح
حتى أصابت قامة البلوط	ونزلت به إلى الهبوط
وسنبل الفول يميل تارة	وينثني أخرى من الأمانة
ولم يُصبه من أذى ولا ضرر	وربما كان الهلاك في الكبر

كتب الشاعر هذه الحكاية للطفولة وهي نصيحة تربوية وجهها لهم، للتواضع وعدم الغرور وحثهم على الابتعاد عن الكبر والتباهي، كتبها على لسان الشجرة البلوط التي كانت تتباهى بقوتها وطولها وكيف تقف شامخة في الأعلى، بينما السنبلة تتمايل مع كل ريح، ولما جاءت عاصفة رهيبه ومعها إعصار شديد اقتلعت شجرة البلوط وكسرتها نصفين، بينما السنبلة بقيت كما هي واقفة لم تصب بسوء، وهذه القصة تتطوي على حكمة مؤداها أن اللين والمرونة أكثر نفعا من العناد والمجابهة، فشجرة البلوط التي توحى للتكبر والغرور لما جاءت رايح أودت بها للهلاك بينما السنبلة النبتة البسيطة الضعيفة التي لا تخشى الرياح العاتية لما تتمتع به من مرونة وليونة .

1. محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواظ ، المصدر السابق ، ص 55

2. الابتعاد عن الصحبة السيئة :

مما لا شك فيه أن للصحبة آثارها على كل واحد منا، وقد قيل أن الطبع يعدي، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: { الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ }¹، وإذا كان الأمر كذلك فحري بنا أن نحذر صحبة الفاسدين لأن صاحب صاحب وقد يجر صاحبه إلى طريق الشر والفساد، ولم يغفل محمد عثمان جلال عن هذا الأمر فقد أعطى لهذه القيمة أهمية لما يجب أن نزرعه في الأطفال من حذر وانتباه لعدم مصاحبة رفقاء السوء فنجد في مقطوعة "آنية الفخار و آنية الحديد" يقول²:

آنية من الحديد الصيني	قالت إلى آنية من طين
هل لك أن تسافري معي سوى	تستنشقين في الخلاطيب الهوا
قالت أخاف صاداً إذا صدم	يذيقني في سفري كاس العدم
قالت لها تسافرين جنبي	ولا تخافين الأذى بقربي
و أخذتها معها وارتحلت	وحفظتها أينما قد حلت
و أبعدها عن أذى المجالس	واحترست من كل جسم يابس
فانصدما معا لدى الجوار	فانكسرت آنية الفخار
وهكذا صحبة غير الجنس	موجبة إلى هلاك النفس

ضرورة التفكير الجيد قبل اختيار الأصحاب نعرفه منذ القديم وتعرفه جميع المجتمعات، وقد رددت على مسامعنا مرارا ونحن صغار ورددناها على مسامع الصغار ونحن كبار، وهذه المقطوعة تدور في هذا الفلك وتقوم على حكمة مؤداها النصح بالثبوت والتريث عند اختيار صاحب لأن في الرفقة السيئة الهم والخسارة وحتى الهلاك، لذلك فحين الصحبة عليك بالأخيار وإلا فمصيرك كأنية الفخار.

1. ابن الباز ، مجموعة فتاوى ابن الباز ، رقم الحديث 306/6

2 . محمد عثمان جلال ، العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ ، المصدر السابق ، ص 40

3. النهي عن ادعاء المعرفة :

ادعاء المعرفة خطر يهدد النشء لذلك حذر منها محمد عثمان جلال في مقطوعة بعنوان "الحصان والذئب" فيقول فيها¹ :

وبين أنفاس النسيم تطلق	الخيل في فصل الربيع تعتق
وترك السوط وفارق العصا	وقد حكوا أن حصانا قد عصى
يشكو إلى الله عذاب السرج	وراح للراحة فوق المرج
وحدثته بالقتال نفسه	ومذ رآه الذئب زاد بأسه
عساه يشفى في الدم غليله	لكنه أتى له بجيله
وفي العلاج ذوقه سليم	قال اللئيم أنه حكيم
وعالج الفؤاد منها و الحشى	و أنه قد جرب الحشائش
لا قيد في الرجل ولا شكالا	وقال يا حصان لي تعالى
لا بد ذا من مرض في الكرش	وكيف من غير لجام تمشي
من أثر القيد وضيق الحجل	قال الحصان دمل في رجلي
كأن هذا دمل في كبدي	قال الحكيم أرني يا ولدي
ويطلب الحكيم للدواء	وكل عضو قابل للداء
إذ فلتت من الحصان رفصة	وبينما الذئب يرجى فرصه
شكلت الأسنان باللسان	فحكمت في وجهة السرحان
جدعت أنفي عنوة بكفي	فانقلب الذئب وقال أف
و أبتغي بغيا وخيم المرتع	لست حكيما فلماذا أدعي

مدار حكمة هذه المقطوعة هو النهي عن ادعاء المرء معرفة ما لا يعلم أو ما لا يتقن ووقوفه عند حدود مهنته، ويعطي الكاتب لذلك مثلا عن الذئب الذي يتظاهر بأنه خبير في

1. محمد عثمان جلال , العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ , المصدر السابق , ص 13

الأعشاب فيأكل رفسة من عند الحصان, وقد أضاف الكاتب حكمة أخرى ختم بها نصه فيقول¹:

وهكذا في الناس كل من بدا بالخبث لا يخرج إلا نكدا

الشر يعود على أهله ومن بدأ بالأذى لغيره نال منه النصيب الأكبر .

4. التحذير من النميمة :

النيمة من آفات اللسان التي تورث البغضاء والكراهية بين أفراد المجتمع, وتثير الفتنة والكراهية بين الناس, وجاء القرآن الكريم على ذكر النميمة كواحدة من الصفات المذمومة التي يجب امتثال أوامر الله تعالى بالابتعاد عنها فيقول عز وجل: ﴿ وَلَا تَطْعُمْ كَلَّ حَلَاظٍ مَّهِينٍ ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ (القلم/10-11), وفي حكاية "النسر والقطة والحلوف" يحذر محمد عثمان جلال من النميمة والنمام فيقول² :

النسر عشه بأعلى الشجرة	وتحتها الحلوف مدّ حجره
وقد رأيت مسكنا لدى الوسط	قد سكنته قطة من القطط
فصعدت للنسر تلك القطة	من بعد ما نطت إليه نطه
وقالت احذر يا أمير الطير	من فتنة الحلوف ضدّ الخير
فإنه ببحثه ونقبه	يريد أن يوقعنا بقربه
ألا تراه دائما بالبحث	يسعى لنا بمكره في خبث
ورأيه بالبحث قلع الشجرة	ليأته صغيرنا فيفجره
وغادرته بعد ذا التدبير	ونزلت في منزل الخنزير
وقالت احذر من هبوط النسر	فإنه ناو لفعل الشرّ
ينقض إن غبت على صغارك	فاحذر أذاه واقتصر في دارك
وبعد أن أوقعت النميمة	راحت إلى مسكنها اللئيمة

1. محمد عثمان جلال , العيون اليواظظ في الأمثال والمواعظ , المصدر السابق , ص 14

2. المصدر نفسه , ص 125

والنسر في العش أقام أبدا	كذاك و الحلوف دام سرمدا
ولم يغادر أبدا صغاره	خوفا عليهن من الإغارة
حتى عفا كل بداء الجوع	ومالت الروح إلى الطلوع
وهلكا من سوء فعل الهرة	لأنها ذات أذى وشرة
فاحذر من المنام إن وشى لك	واعرفه بين الناس إن مشى لك
كم مجلس أعضاؤه سليمة	أودت به مخالب النميمة

تتضمن هذه المقطوعة حكمة بليغة مغزاها التحذير من النميمة والنامام، لأن في ذلك هلاكا للحرث والنسل، ولا أدل على ذلك من اتفاق الشرائع السماوية والأرضية في ذم الهماز المشاء بالنميمة والناقل للخبر الكاذب ، فعن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: {لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ} ¹، والكاتب يبين هنا أن المنام الفخور بإخبار الناس، واستماعهم إليه يبقى مبعوضا مزدريا ويبغي للناس أن يتحاشوه بسبب خطره، فهو يؤكد في النص أن النميمة هي ابغض الصفات عند العالمين.

وفي الأخير يمكن القول أن البيت الأخير خير مثال لتصوير النميمة ومن ثم الاعتبار وإن لم يكن قبل ذلك مثلا سائرا فالأجدر أن يعتبر كذلك

1. مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب بيان الغلظ وتحريم ، رقم 3224، ص 105

الختامة

الخاتمة

وبعد هذا الجهد المتواضع وبفضل الله القدير الوهاب أولاً وتوجيهات أستاذنا الفاضل ثانياً ومجهوداتنا المتواضعة أخيراً, نكون قد طوينا صفحات هذا البحث وبعد دراستنا للقيم المتنوعة في أدب الطفل في ديوان العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ لمحمد عثمان جلال توصلنا إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

- أن أدب الطفل يمثل فرعاً من فروع الآداب الرفيعة والجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار بمراعاة المستويات اللغوية والإدراكية للطفل .

- أنه يمثل أهمية للطفل مت تسلية للطفل وملء فراغه وتنمية القدرات اللغوية لديه وتكوين ثقافة للطفل والقدرة على التعبير الخلاق.

- إن ما فعله محمد عثمان جلال هو عمل ضخم فهو ترجم كتاب العلامة الفرنسي لافونتين, فقد جسد فيه مختلف القيم التي يجب أن تنقل للأطفال وهذه القيم سواء الأخلاقية لما فيها من صدق, الرحمة, الصبر, أما الإنسانية فيها من الاجتهاد الكرامة, النصيحة, أما عن القيم الاجتماعية تحدث فيها عن التعلم, العمل والتعاون, وجسد أيضاً القيم الوطنية من الشجاعة, النضال, الجهاد .

- أجاد الشاعر توظيف هذه القيم في ديوانه الموجه للأطفال من أجل النصح والإرشاد والتسلية في شكل منظومة شعرية على لسان الحيوان والتلقين الغير مباشر الذي يحبه الأطفال وينشدونه.

- إن هذا العمل جهد متواضع إن أصبنا فالله الحمد والشكر وفي الختام يبقى بحثنا مجرد محاولة أكاديمية , كما نشكر الأستاذ واسيني بن عبد الله على مجهوداته ودعمه والشكر موصول للجنة المناقشة ومن ساعدنا ولو بالقليل.

ملحق :

التعريف بمحمد عثمان جلال:

محمد عثمان جلال هو احد الأدباء المصريين المشهورين, ولد عام 1828, ببلدة ونا القيس من محافظة بني سويف وتوفي بالقاهرة عام 1898.

حفظ القرآن الكريم في صغره, وتعلم الحساب والخط. ثم التحق بمدرسة القصر العيني عام 1839, كان نبها و متمكنا في اللغة الفرنسية حتى أنه حظي بإعجاب رائد النهضة الثقافية العربية آنذاك وهو رفاة الطهطاوي الذي أرسله إلى مدرسة الألسن التي كان قد أسسها عام 1835, بعد تخرجه عين في قسم "قلم الترجمة بديوان الخديوي" معلما ومترجما, ثم عمل مترجما بدواوين مختلفة , كما يقوم باختيار مؤلفات ليترجمها في أوقات فراغه, وق اختاره الخديوي توفيق باشا مرافقا له في رحلاته, وفي عام 1885, عين قاضيا في محكمة الاستئناف بالقاهرة واستمر في ذلك المنصب حتى وافته المنية عام 1998.

يعتبر الكثير من الباحثين محمد عثمان جلال احد مؤسسي القصة الحديثة والرواية المسرحية في مصر والبلاد العربية, وقد عرضت بعض رواياته المترجمة في المسارح المصرية وهو أيضا أبرز رواد أدب الطفل العربي.

من أهم أعماله التي اقتبسها من الأدب الفرنسي أو أبدعها :

1. عطار الملوك وهو ترجمة عن الفرنسية حول العطرآت من مياه وزيت و أدهان

2. العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ وهو ترجمة لأحداث لافونتين

3. الأربع روايات المفيدة في علم التراجية ترجمات لبعض مؤلفات راسين

4. رواية المخدمين

5. ديوان الزجل والملح وهو مجموعة فكاهات

التعريف بكتاب العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ :

هذا الكتاب ترجمة لمؤلف لافونتين المعنون بـ *les fables*, قام بإنجازها محمد عثمان جلال في الفترة الممتدة من سنة 1849 إلى سنة 1854, وتم إقرارها على تلاميذ المدارس الابتدائية المصرية منذ سنة 1885, تصرف المترجم في أحداث لافونتين بترصيع ترجمتها بجواهر من وحي القرآن والحديث النبوي وقد سعى من خلالها إلى تأسيس أدب الطفل وسار بعده على الدرب نفسه الشاعر الملهم أحمد شوقي في شوقياته.

يحتوي الكتاب على مقدمة يتحدث فيها المترجم بإسهاب عن شخصية إيثوب, ثم تقرير 200 أحداث منظومة, ونظم الختام, وقد صيغت أغلبها بلغة بسيطة غير مبهمة ولا معقدة لأنها موجهة إلى جمهور أطفال المدارس كما ذكر المترجم في نظمه, وقد أرفق أكثرها برسومات تسلّي الطفل المتلقي وتشوقه إلى قراءة الأحداث الهادفة أو سماعها. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يسهل على المترجم محمد عثمان جلال نشر كتابه بعد أن أتمه, ونقلنا عنه يقول:

أخذت أترجم في الأوقات الخالية كتاب العلامة الفرنسي الكبير لافونتين ... وهو أعظم كتب الأدب الفرنسية المنظومة على لسان الحيوان, على نسق كتب الصادح والباغم وفاكهة الخلفاء ... وسميتها العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ ... وتعاقدت مع رجل فرنسي يدير مطبعة من الحجر, ولكنه أخلف وعده لي, فجهزت أخرى, وأنفقت عليها كل ما عندي, فلما تم طبعها, عرضتها على العزيز عباس باش الأول, وكان واسطتي إليه المغفور له مصطفى فاضل باشا ... فرمى كتابي في وجه حامله, فعاد إلى بخفي حنين ... فبعت حماري, وبقيت ما أملك وقد ركبني الهم والغم.

الخدوي عباس حلمي الأول, اشتهر بعدم تشجيعه للعلم وأهله, بل قام بتعطيل دور التعليم والطباعة والثقافة, حتى أنه نفى إلى السودان رائد النهضة العربية رفاة الطهطاوي. ومع ذلك لم ييأس مترجمنا, وعاود المحاولة بطبع مؤلفه, وبعد تقلد الخدوي عباس حلمي الثاني الحكم, قدم إليه المترجم ديوانه فأمر الخدوي نضارة المعارف (أي وزارة

التعليم) بإقراره على تلاميذ المدارس الابتدائية المصرية, فكانت هذه الطبعة جميلة وقد
ظهرت برسوم وفهارس جذابة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

- (1) محمد عثمان جلال, العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ, مطبعة النيل, مصر , ط1, 1906
- (2) مسلم , صحيح مسلم , كتاب الإيمان , باب بيان الغلظ وتحريم , رقم 3224
- (3) شاكر صبري, أناشيد وأغاني الأطفال لمرحلة ما قبل المدرسة, مكتبة نانسي, 2006
- (4) محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري, لسان العرب, مادة أ.د.ب, دار الصادر, بيروت, ط1, ج1.
- (5) ابن الباز , مجموعة فتاوى ابن الباز , رقم الحديث 306/6
- (6) إسماعيل عبد الفتاح, أدب الطفل في العالم المعاصر, مكتبة الدار العربية للكتاب, القاهرة, مصر, ط1, 2000
- (7) جابر قميحة, المدخل إلى القيم الإسلامية في دراسة الحضارة الإسلامية, الهيئة المصرية للكتاب, القاهرة, 1985
- (8) أحمد زلط, أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهرواي, دار المعارف, مصر, 1994
- (9) أحمد زلط, أدب الطفولة أصوله واتجاهاته وسائطه ونماذجه, دار النشر الدولية, ط1, 2008
- (10) أبو معال عبد الفتاح, أدب الأطفال دراسة وتطبيق, دار الشروق لنشر والتوزيع, الأردن , 1988 ,
- (11) حنورة أحمد حسين , أدب الأطفال , مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, الكويت, 1989
- (12) صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون , موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم , دار الوسيلة , جدة , ط1 , 1998
- (13) سيد أحمد الطهطاوي , القيم التربوية في القصص القرآني , دار الفكر العربي , القاهرة , ط1 , 1996 ,

- 14) سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006
- 15) عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، ط1، 1984
- 16) الصالح محمد بن أحمد ، الطفل في الشريعة الإسلامية، الرياض، السعودية، ط1
- 17) عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، دار المعارف، القاهرة، 1956
- 18) عبد المجيد بن مسعود، القيم التربوية والإسلامية في المجتمع المعاصر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، عدد 76
- 19) فوزية محمد النجاشي، تنمية التفكير والإبداع (كيف يفكر طفلك؟)، دار الكتاب الحديث، لبنان، 2005
- 20) فيروز آبادي ، قاموس المحيط مؤسس الرسالة ، بيروت ، طبعة 2
- 21) الفيومي أحمد بن محمد علي المقري، المصباح المنير، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، 1977
- 22) ماجد الزيود: الشباب والقيم في علم متغير، دار الشروق، عمان، 2006.
- 23) ماجد زكي الجلاء: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، الأردن، ط 3، 1999.
- 24) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1994
- 25) محمد زكريا، علم النفس الاجتماعي، كلية المنار للدراسات الإنسانية، الجزائر، 2008
- 26) نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999
- 27) هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بالاشتراك دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997
- 28) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، ج 1 ، رقم 67 ، دار الكتب العلمية ، بيروت
- 29) ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الحاضر والمستقبل، مركز الحضارة العربية

- (30) مسلم بن الحجاج , الصحيح , كتاب الزكاة , باب الكفاف والقناعة , ج2 رقم (730) , دار الكتب العلمية , بيروت
- (31) خديجة محسن حسين, القيم التربوية في الأمثال القرآنية, رسالة ماجستير, قسم التربية الإسلامية والمقارنة, أم القرى
- (32) صالح عايدة, برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة, رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة عين شمس, الأقصى, 2001.
- (33) عبد الرحمن الرفاعي بكوة, القيم الأخلاقية لدى الطالب, رساله دكتوراه, كلية التربية, جامعة طنطا, 1985
- (34) محمود ربيع إبراهيم حمودة: القيم التربوية المتضمنة في قصص المنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية العليا في التربوي الإسلامي, رسالة ماجستير, كلية التربية, فلسطين, 2009.
- (35) جراهام هايديون: ملخص كتاب (التدريس والقيم مدخل جديد), تر: عبد الودود مكروم, وعبد الناصر تسيوني, مجلة التربية, المجلد 04, العدد 01, 2001.
- (36) رائد عباس علي السراج, القيم في قصص الأطفال بين الموصل وحلب (1970-2000) دراسات موصلية, العدد الرابع والعشرون, 2009
- (37) فانتن سليم بركات, مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سوريا, مجلة جامعة دمشق, المجلد 26, العدد3, 2010

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعران

أ

مقدمة

مدخل: ماهية القيم

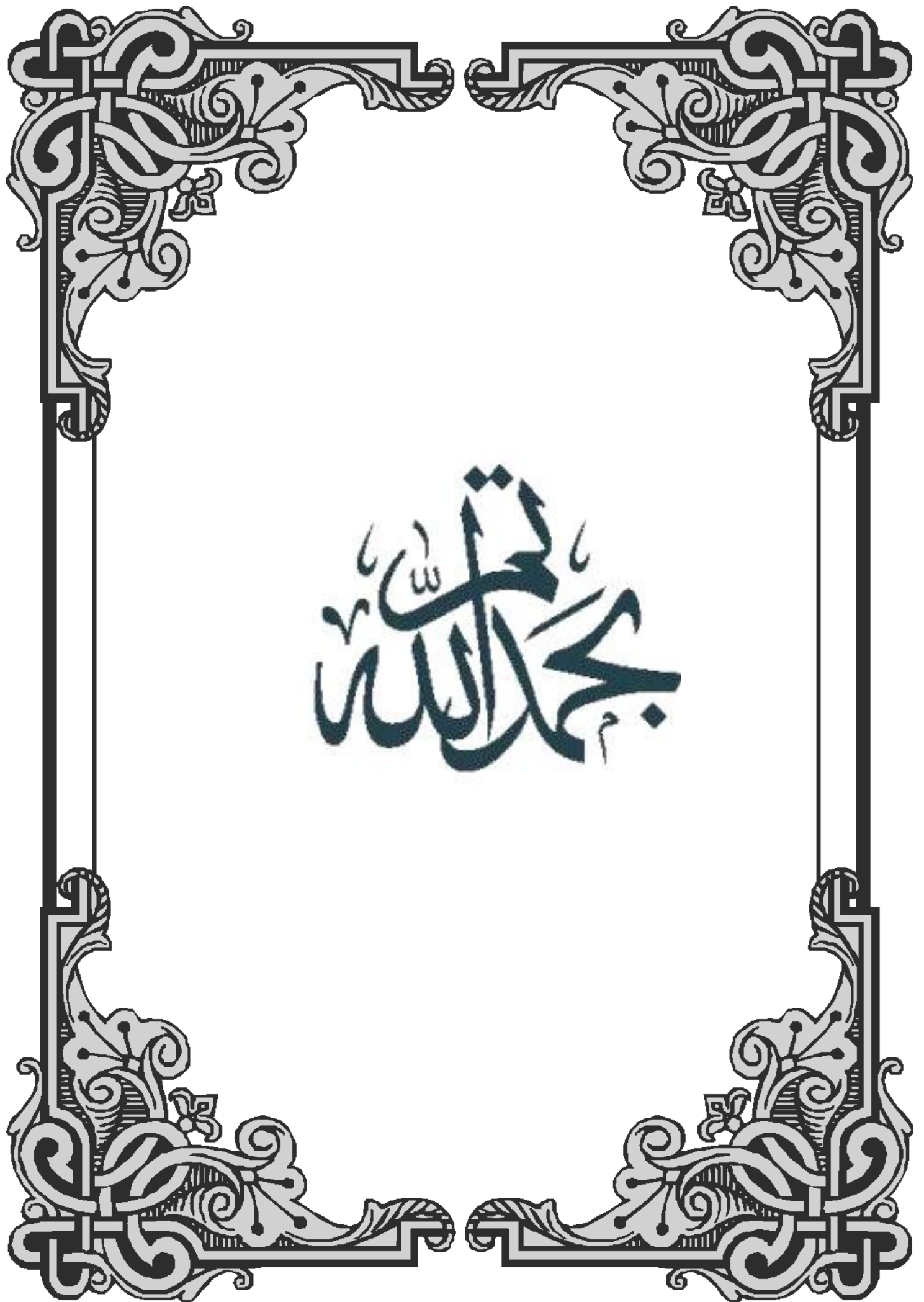
5	أولاً: مفهوم القيمة
7	ثانياً: تصنيف القيم
9	ثالثاً: أهمية القيم
11	رابعاً: أنواع القيم

الفصل الأول: ماهية أدب الطفل

15	المبحث الأول: مفهوم أدب الطفل
19	المبحث الثاني: أنواع أدب الطفل
29	المبحث الثالث: أهمية أدب الطفل وأهدافه
30	المبحث الرابع: معايير ومواصفات أدب الطفل
31	المبحث الخامس: الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند الكتابة للأطفال

الفصل الثاني: تجليات القيم في ديوان العيون اليواقظ

36	المبحث الأول: القيم الأخلاقية
41	المبحث الثاني: القيم الإنسانية
46	المبحث الثالث: القيم الاجتماعية
52	المبحث الرابع: القيم الوطنية والقومية
54	المبحث الخامس: القيم السلبية
61	خاتمة
62	الملحق
66	قائمة المراجع
70	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص:

تعتبر مرحلة الطفولة من أشد المراحل حساسية وخطورة في تكوين شخصية الإنسان، فالطفل في هذه المرحلة بحاجة إلى أدب ينمي قدراته التعبيرية واللغوية ويطور مهاراته الأسلوبية والتواصلية، فضلا عن جانب التسلية والإمتاع، ويتضمن هذا البحث محاولة للتحري عن القيم التي ذكرها محمد عثمان جلال في ديوانه "العيون اليواظ" والتي يقصد بها التوجه للأطفال من أجل تربيتهم وتهذيبهم، فقد ذكر القيم (الأخلاقية، الإنسانية، الاجتماعية، الوطنية والقومية، السلبية).

الكلمات المفتاحية: القيم، أدب الطفل، قصة شعرية، القيم التربوية، الأخلاق

Abstract :

Childhood is one of the most sensitive and dangerous stages in the formation of human personality. At this stage, the child needs a literature that develops his expressionistic and linguistic abilities and develops his style and communication skills, as well as his amusement and joy. "The Awake Eyes," which is intended to guide children to their upbringing and sanitization, mentions values (moral, human, social, national, national, negative).

Keywords: Narrative structure, outdoor dance, tapestry